



مركز البحوث الفلسطينية والاستراتيجية

# التقدير نمف الشهرى

تحليل للتطورات السياسية  
والأمنية في «إسرائيل»

www.bahethcenter.net  
Email: baheth@bahethcenter.net  
bahethcenter@hotmail.com



**مركز الدراسات  
الفلسطينية والاستراتيجية**

## **تحليل نصف شهري للتطورات السياسية والأمنية في «إسرائيل»**

---

### **أهداف المركز الرئيسية:**

- 1 إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمم.
- 2 الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.
- 3 بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.
- 4 إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

## التورط الاسرائيلي في حروب اليمن

### 1 - مدخل:

لفترة طويلة من الزمن مد الكيان العبري أيديه القذرة باتجاه اليمن، وذلك عبر حلقات متشابكة تمثلت بعمليات تهجير وتهريب أبناء الطائفة اليهودية اليمنية إلى الكيان الصهيوني الغاصب، وإرسال وتجنيد الجواسيس، والمشاركة في الحروب التي يقوم بها الخارج على اليمن، ومحاولة السيطرة على مضيق باب المندب. صحيح أن إسرائيل تفرك يديها فرحا بما تراه من حرب عبثية تشنها السعودية وزبانياتها على اليمن المظلوم وقد تمتد إلى مختلف دول المنطقة، لكنها في الوقت ذاته لا تخفي قلقها من أن تصاب ببعض شظايا الحريق المنذلع.

لعل الهم الأكبر الذي يراود صنّاع القرار الإسرائيلي ودوائر البحث ومراكز الدراسات يتعلق بالمدخل الجنوبي للبحر الأحمر، وهو مضيق باب المندب، كونه يكتسب أهمية دولية لأنه طريق حيوي تشقه ناقلات النفط في طريقها من منابع الجزيرة وإيران إلى باقي دول العالم عبر قناة السويس، ويقدر عدد السفن وناقلات النفط العابرة منه بالاتجاهين بـ 21 ألف سفينة، تساوي 30% من حمولات النفط في العالم.

إسرائيل تعلم أكثر من سواها أن إيران الساعية لترسيخ نفوذها الإقليمي ستتوج هذا النفوذ بالوصول لميناء الحديد على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر عبر حليفها الحوثي في صنعاء، وربما السيطرة على باب المندب. وفي المقابل، يعتبر انتكاسة لدول الخليج، والسعودية على رأسها، لأنه يعني تطويقا لها، شمالا عبر العراق وجنوبا حيث يسيطر الحرس الثوري بالكامل.

أن تطور "عاصفة الحزم" إلى مواجهة عسكرية برية بين العرب وإيران يساعد من وجهة النظر الإسرائيلية على إنهاك دول المنطقة بلا استثناء من جهة، ويساعدها على ترحيل الملف الفلسطيني سنوات أخرى قادمة الى الامام من جهة أخرى، ويريحها من دفع الأثمان المطلوبة منها من جهة ثالثة. ولذلك اعتبر بوعاز بيسموت

محرر الشؤون الخارجية والسفير الإسرائيلي السابق في موريتانيا أن الضربة السعودية للحوثيين تعبير جديد عن الفشل الأميركي في الشرق الأوسط بعد أن بات اليمن يعيش ما يمكن اعتباره فوضى شاملة رغم أن سيطرة الحوثيين على البلاد باتت تضاف لسلسلة الإنجازات الإيرانية في المنطقة. وهو ما دفع المستشرق اليهودي رؤوفين باركو للقول صراحة إن ما يحدث اليوم من صراع محتدم في اليمن قد يكون فرصة لاندماج إسرائيل سرا في المخططات الجيوإستراتيجية لدول المنطقة.

## 2 - جواسيس بالجملة:

لقد أجلت محكمة في صنعاء جلسة محاكمة شخص ينتمي للطائفة البهائية، متهم بـ(التجسس لإسرائيل)، يدعى حامد كمال بن حيدرة، المعتقل منذ سنتين ونصف. واعتقال بن حيدرة يعود إلى نهاية عام 2013م، من طرف جهاز الأمن القومي، من مقر عمله في شركة للنفط، وتتهمه النيابة العامة بـ(التجسس لصالح إسرائيل من خلال التغيرير ببعض اليمنيين لأجل الخروج من الإسلام، واعتناق البهائية، مما من شأنه الإضرار باليمن واستقلاليتة وسلامته). وتقول النيابة العامة إنه مواطن إيراني اسمه الحقيقي حامد ميرزا كمال سروسستاني، وأنه انتحل اسماً يمينياً وزور وثائقه الشخصية. وكانت الأجهزة الأمنية اليمنية اعتقلت شخصاً يحمل الجنسية الإسرائيلية. وفي عام 2009م كانت محكمة يمنية حكمت بالإعدام على مواطن يمني وجهت إليه تهمة التجسس لصالح إسرائيل، كما حكم بالسجن على يمينيين آخرين في القضية ذاتها. ولم تكن هذه الحالات هي الأولى في دائرة إرسال الموساد لجواسيسه إلى اليمن، وتجنيد خلايا لهذا الغرض، فقد سبقها قصتان لجاسوسين إسرائيليين وقعا في شباك الأجهزة الأمنية اليمنية، وظهر معهما الكثير من الحقائق المخفية حول دور الجاسوسية الإسرائيلية على اليمن وأهدافها الخبيثة.

في سبتمبر/أيلول 2012، ألقى القبض على شخص يحمل الجنسية الإسرائيلية، يعمل لحساب الموساد، ويقود شبكة تجسس في اليمن، يحمل اسمين أحدهما (علي عبدالله محسن الحيمي السياغي)، والثاني (إبراهيم درعي). وبعد عملية مراقبة ورصد ألقى القبض على إبراهيم درعي في منطقة باب موسى بمدينة تعز، من قبل أفراد البحث الجنائي، توصلت التحقيقات مع هذا الجاسوس إلى اعترافه بأن كثيراً من الأطفال اليمنيين الذين فقدوا قبل أعوام، تم تهريبهم إلى دول الجوار عبر منظمات صهيونية، ومنها إلى إسرائيل، ومن ثم يقوم جهاز

الموساد بتعليمهم وتدريبهم كعملاء له، ومن ثم إرسالهم إلى اليمن أو إلى أية دولة عربية أو إسلامية، بأسماء وجنسيات مختلفة أحياناً للعمل لصالح الموساد واختراق المنظمات الإسلامية.

### 3 - إسرائيل في حرب اليمن الأولى:

حرب اليمن الحالية أو حرب التحالف على فريق من اليمنيين، بغض النظر عن الدوافع والعوامل والأهداف والسياقات؛ تعيد إلى الأذهان مباشرة حرب اليمن الأولى في ستينيات القرن الماضي، وهي حرب قادت فيها السعودية تحالفاً من الأردن وباكستان، ودعم بريطاني وفرنسي، ومشاركة إسرائيلية عملياتية سرية، ضد قوى الثورة الجمهورية المدعومة من مصر بقيادة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

مصر أرسلت قرابة ثمانين ألف جندي لدعم ثورة الجمهوريين أو انقلابهم بقيادة المشير عبد الله السلال على نظام الملكية المتوكلية الذي تزعمه الإمام محمد البدر حميد الدين الذي فر مع مجموعة من أنصاره إلى السعودية، وقد تكلفت تلك الحرب بانتصار الجمهوريين سنة 1968 بعد ستة سنوات على اندلاعها. ولأن التاريخ، كما يقال، يكرر نفسه أحياناً على شكل مهزلة أو مأساة أو الاثنين معاً، ولأن اليوم يحمل بعض الشبه من الأمس؛ فدول تحالف الأمس هي ذاتها دول تحالف اليوم، مع اختلاف أنه يجمع اليوم بين طرفي متراس الأمس، والشعارات هي نفسها عودة الشرعية المزعومة أو انتصار الثورة، والضحية هي نفسها اليمن وشعبه، والمستفيد في الحربيين إسرائيل.

يقول الدكتور كليب جونس (مؤرخ وأستاذ للدراسات السياسية والدولية في جامعة ليدز) أن "المشاركة الإسرائيلية في حرب اليمن اشتملت على ثلاثة عشر رحلة جوية عسكرية، انطلقت من مطار تل نوف الإسرائيلي العسكري باتجاه الأراضي اليمنية لنقل المساعدات وإنزالها جواً للمقاتلين الملكيين في الجبال، وقد اشتملت تلك المساعدات على أسلحة وذخائر وأجهزة اتصال قديمة كانت مخزنة في مخازن الجيش الإسرائيلي".

د. جونز كتب عن تفاصيل المشاركة الإسرائيلية في حرب اليمن الأولى في أحد كتبه التي أرخت للتاريخ البريطاني في الشرق الأوسط، وقد أعاد التأكيد على الدور الإسرائيلي في محاضرة ألقاها في معهد ترومان التابع للجامعة العبرية، وحسبما يقول د. جونس فإن "بريطانيا عبر جهاز استخباراتها MI6 طلبت من إسرائيل

إرسال السلاح والذخائر للمتمردين الذين يقاتلون الجيش المصري، فاستجابت إسرائيل على الفور مستغلة الفرصة لاستنزاف الجيش المصري وإغراقه في اليمن لأطول فترة ممكنة"، ويضيف أن "إسرائيل استغلت الفرصة لتشغيل وتجنيد عملائها لمراقبة ومتابعة الجيش المصري وتقييم قدراته العسكرية". أما البروفيسور الإسرائيلي، امنون كوهين الذي شغل سابقاً رئيس معهد ترومان للدراسات، فيعتقد أن "المساعدات الإسرائيلية فشلت في إعادة الملكيين للحكم، لكنها نجحت في الإيقاع بالجيش المصري في مستنقع اليمن، وهكذا أضعفت الجبهة المصرية ضد إسرائيل". وبحسب د. جونز فإنه "في ربيع وصيف عام 1964 كان المقاتلون الملكيون في الجبال يعانون أوضاعاً وظروفاً صعبة وقاسية جداً، وكانت السعودية تعمل على تزويدهم بالمساعدات عبر تسيير قوافل من الجمال، لكن الجيش المصري كان كثيراً ما ينجح في قطع الطريق عليها، وقد حاول سلاح الجو الملكي البريطاني تقديم المساعدة مرتين لكن ذلك لم يكن كافياً، وفي لندن جرى نقاش هام حول مساعدة الملكيين، وقد رأى بعض هؤلاء في المساعدة فرصة للانتقام من عبد الناصر لما ألحقه ببريطانيا من إذلال في أعقاب حرب 56، لكن بريطانيا رفضت أن تدخل في مواجهة جديدة مع الجيش المصري، وفي هذه الأثناء قرر سلاح الاستخبارات البريطاني الذي كان على صلة وثيقة بالملكيين أن ينفذ اتفاقاً كان قد اتفق عليه في السابق مع الملكيين يتعلق بتقديم المساعدة لهم عبر إسرائيل، وقد قام ضابط سلاح الاستخبارات ديفيد سمايلي بالاتصال مع الملحق العسكري الإسرائيلي في لندن الجنرال دان حيرام، وبعدها سافر سمايلي الى تل أبيب أربعة مرات بأسماء مستعارة، والتقى مع مدير عام وزارة الدفاع آنذاك شمعون بيرس، ومع قائد سلاح الجو عيزر فايتسمان".

إسرائيل تحمست كثيراً واعتبرتها فرصة مؤاتية لضرب الجيش المصري وللتجسس عليه، ويقول يوسي ملمان من صحيفة "هآرتس" أن "مصدراً أمنياً ذكر له أن الموساد شغل في اليمن شبكة من العملاء، وأن الموساد ساعد كل جهة عربية طلبت مساعدته"، ويذكر ملمان أن "أحد هؤلاء العملاء يدعى باروخ مزراحي تم إلقاء القبض عليه في اليمن سنة 1967 وسجن في مصر، وأطلق سراحه بعد حرب أكتوبر/تشرين الأول 1973 في إطار صفقة لتبادل الأسرى"، وعن دور إسرائيل في حرب اليمن يقول شبطاي شافيط رئيس الموساد الأسبق "قمنا بذلك لكي نستطيع أن ننجح في قتال أخطر أعدائنا".

أما المصادر الإسرائيلية فتطلق على المشاركة الإسرائيلية في حرب اليمن الأولى اسم عمليات "روطيب ودوربان"، وتذكر أن الطلعة الجوية الأولى انطلقت ليل 31 مارس/آذار 1964، والطلعة الأخيرة كانت ليل الخامس من مايو/أيار 1966، وأن الطلعات الجوية كانت تتم ليلاً انطلاقاً من تل نوف وعبر السواحل السعودية وصولاً إلى اليمن، وبعد إلقاء حمولتها كانت تتوجه إلى جيبوتي التي كانت تخضع للحكم الفرنسي، وفي جيبوتي كانت تهبط لتزود بالوقود ثم تقلع عائدة إلى إسرائيل.

#### 4 - لعنة الجغرافيا:

هل هي "لعنة الجغرافيا"، التي ينسب إليها اليمنيون أسباب عدم استقراره وتوالي الأزمات والصراعات فيه، لا سيّما تلك التي تحدث نتيجة الأطماع الخارجية؟

هذا الطرح أكده الخبير في الشؤون السياسية والعسكرية روبرت كابلان، في كتابه "انتقام الجغرافيا" عند وصفه لليمن بالقلب البالغ الأهمية، عازياً عدم استقراره إلى أهمية موقعه وطبيعة تضاريسه. وهو واقع تؤكد الصراعات المحتمدة على أرض اليمن حالياً.

يعيش اليمن حرباً ضارية منذ 26 آذار/مارس 2015 عند إطلاق "التحالف العربي" بقيادة السعودية ما عرف بعملية "عاصفة الحزم"، بهدف إعادة الحكومة اليمنية المنتهية الصلاحية إلى العاصمة صنعاء وإنهاء الانقلاب الذي نفذته جماعة "أنصار الله" (الحوثيون)، لكن سرعان ما ظهرت أهداف أخرى غير معلنة لـ"التحالف"، ترجمتها على الأرض الدولتان الرئيستان فيه، السعودية والإمارات، من خلال السيطرة على المناطق الحيوية والاستراتيجية، ومن ثم التنصّل من الهدف المعلن للتدخل في اليمن، حيث لا يزال فريق الرئاسة اليمنية، بمن فيهم الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، رهن الإقامة الجبرية في الرياض، بينما قامت أبوظبي بإنشاء ودعم كيانات سياسية وعسكرية موازية أو منافسة للحكومة المعترف بها دولياً، الأمر الذي يستدعي قراءة تأثير الجغرافيا السياسية في تطور اشتباك العلاقات اليمنية بمحيطها الإقليمي، خاصة مع السعودية والإمارات وإيران وتركيا، ومقاربتها مع ديناميكيات المصالح الدولية.

تتعدد الأطماع الخارجية في اليمن بتعدد المناطق الحيوية فيه، سواء كانت هذه المناطق ذات أهمية جيوسياسية أو عسكرية أو اقتصادية. ومن أهم هذه المناطق منطقة باب المندب، ذلك المضيق الذي كان

ولإيزال شاهداً على العديد من النزاعات والصراعات والحروب الطاحنة، أبرزها إغلاقه بوجه ناقلات النفط الإيرانية المتجهة لدعم إسرائيل في حرب تشرين الأول/أكتوبر عام 1973.

يقع المضيق بين دولتي اليمن وجيبوتي، ويفصل بين قارتي آسيا وأفريقيا، ويتوسط القارات الخمس، وما يميزه أنه يصل البحر الأحمر بخليج عدن وبحر العرب والمحيط الهندي من جهة، والبحر الأبيض المتوسط من جهة أخرى، عدا عن عرضه البالغ نحو 30 كم، وتقسمة جزيرة بريم اليمنية إلى قناتين، الشرقية البالغ عرضها 3 كم وعمقها 30 متراً، والغربية بعرض نحو 25 كم وعمق 310 أمتار. كذلك يقع اليمن في قلب مشروع "الحزام والطريق" أو ما يعرف بـ"طريق الحرير الجديد"، نظراً لأهمية موقعه وامتلاكه عدداً من الموانئ والجزر المتناثرة، وعددها 130، على هذا الطريق، مثل مينائي عدن والمخا ويتوسطهما مضيق باب المنذب، وجزيرة بريم التي تتوسط هذا المضيق. وعلى الرغم من توقيع اليمن على مذكرة أولية مع الصين في نيسان/أبريل 2019 للانضمام إلى هذا المشروع، إلا أن الإمارات فرضت سيطرتها على جميع المناطق الحيوية المذكورة، وهو ما جمّد عملية انضمام اليمن إلى هذا المشروع، وحرمانه من حقه السيادي في رعاية مصالحه مقابل تأمين المصالح العليا لأبوظبي، باعتبار أن انتعاش مملكتها الضخمة المتمثلة بموانئ دبي مرتبط بشكل رئيس بتجميد الموانئ اليمنية، فضلاً عن أن سيطرتها على باب المنذب سترفع قيمة أوراقها الإستراتيجية، وتقدم نفسها حارساً لتأمين مصالح حلفائها الدوليين، المتخوفين من سيطرة الحركات الإسلامية الراديكالية المدعومة من قوى إقليمية.

لقد نجحت الإمارات في إيجاد هذه الثنائية (إيران أو تركيا)، وأقنعت الغرب وإسرائيل بأنها الشرطي/ الحارس المناسب في الزمان والمكان المناسبين، باعتبار أن جماعة الحوثي المدعومة من إيران هي البديل عنها، وحزب "الإصلاح" المدعوم من تركيا هو البديل عن الحوثيين، لا سيما بعد أن تمكنت مطلع 2017 من إزاحة الحوثيين من باب المنذب، ونجحت في صد التشكيلات العسكرية التابعة لـ"الإصلاح" من التقدم نحوه.

لقد أعلنت أبوظبي رسمياً انسحاب قواتها من اليمن في شباط/فبراير 2020، لكنها في الحقيقة لا تزال تتواجد بصورة مباشرة وغير مباشرة في العديد من المناطق الحيوية، حيث شرعت مؤخراً بإنشاء قاعدة عسكرية في جزيرة بريم (ميون) التي تتوسط باب المنذب وتأهيل المطار فيها، بعد أن فككت قاعدتها في عصب الإرتيرية، فضلاً عن ذلك، أنشأت كيانات سياسية وعسكرية يمنية في هذه المناطق الحيوية، بدءاً بالمجلس الانتقالي



الجنوبي في أيار/ مايو 2017 برئاسة عيدروس الزبيدي، ومؤخراً المكتب السياسي لـ"المقاومة الوطنية"، برئاسة العميد طارق صالح، وتحت مظلتها ينطوي العديد من التشكيلات العسكرية، التي بلغ قوامها 200 ألف مقاتل.

يستمر الدور الإماراتي في اليمن برضى واشنطن، وليس أدلّ على ذلك ممّا عبّر عنه وزير الدفاع الأمريكي السابق جيمس ماتيس، حين شبّه الإمارات عقب سيطرتها على باب المندب في نيسان/أبريل 2017 بـ"أسبرطة الصغيرة"، وهو ما يشير في دلالاته التاريخية إلى تلك الدولة اليونانية التي قارعت الفرس، والدولة الخليجية التي أزاحت الحوثيين الموالين لإيران من هذه المنطقة الاستراتيجية، لتتوالى تبعاً ردود أبوظبي المنسجمة مع حليفتها العظمى، أبرزها ما جاء على لسان سفيرها في واشنطن يوسف العتيبة، نهاية العام الماضي، بقوله: "نحن لسنا موالين لأميركا فحسب، بل ننتمي للمحور الذي تقوده، وحضورها في منطقتنا يوفر الاستقرار والأمن".

##### 5 - إسرائيل شريك علني في الحرب على اليمن:

تقلّصت الموانع لخروج المشاركة الإسرائيلية في الحرب على اليمن إلى العلن، مع دخول الدول المشاركة في العدوان، وعلى رأسها الإمارات، في التطبيع العلني مع تل أبيب. وإن كانت هذه الأخيرة تتفادى في السابق إحراج الرياض، إلا أن استصراح الناطق باسم جيشها، عبر منصّة إعلامية سعودية، بدا كافياً لرصد التحوّلات المرتقبة. وقد اكتسبت الحرب على اليمن، في الآونة الأخيرة، أبعاداً إقليمية أكثر خطورة ممّا أظهرته سابقاً. تجلّى ذلك بوضوح في تقاوم التهديدات المحدقة بالأمن البحري في بحر العرب والبحر الأحمر، فضلاً عن تطوّر المنظومات الصاروخية والجوية لدى اليمنيين. وعلى رغم أن الأخيرين لم يتبنوا عمليات الاستهداف التي تعرّضت لها السفن المتوجهة إلى الموانئ السعودية أو الخارجة منها، إلا أن تلك العمليات لا يزال يُنظر إليها على أنها إحدى تبعات التصعيد في هذه المنطقة، والذي تجاوز الخطوط الحمر المعمول بها منذ عقود. إزاء ذلك، تراقب إسرائيل الوضع عن كثب بحسب المسؤولين فيها، وخصوصاً أنها ترى نفسها معنيّة وشريكة في المنظومة العسكرية الموجودة في البحر الأحمر، ولاحقاً في الحرب على اليمن بعدما فشل النظام السعودي في تحقيق الأهداف المرسومة له، الأمر الذي فرض على تل أبيب التدخّل في الحرب بزعم المقتضيات الأمنية

التي تأخذ تطوّر المنظومة الصاروخية والطائرات المسيّرة اليمنية في الحسبان. وتدرك إسرائيل أن أطراف محور المقاومة يتعاقدون في ما بينهم انطلاقةً من أن كلاً منهم يؤثّر على الآخر، وانطلاقاً أيضاً من أن الأميركيين وحلفاءهم يقاتلونهم كافة، ما يوجب عليهم التصديّ الجماعي، كلّ بحسب ساحته وظروفه وإمكاناته. بناءً عليه، يبدو أن مشاركة الكيان العبري في الحرب على اليمن خرجت من الظلّ إلى العلن، مدفوعةً بتراجع الموانع التي كانت تحول دون هذا الإشهار، في مقابل بروز عوامل أخرى تُشجّعه، من أبرزها دخول الدول المشاركة في الحرب في التطبيع العلني مع تل أبيب. ومن هنا، لا يبدو مصادفةً أن يُسجّل الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، عبر منصّة إعلامية سعودية، موقفاً معادياً لمحور المقاومة بشكل عام، واليمن والعراق بشكل خاص.

مؤخراً وفي حديث إلى موقع "إيلاف" السعودي، قال هيداي زيلبرمان، المتحدث بلسان جيش العدو، إن بلاده تراقب تحركات إيران في المنطقة، متوقّعاً أن يأتي الخطر على إسرائيل من العراق واليمن، لافتاً إلى أن "لدينا معلومات عن أن إيران تُطوّر هناك طائرات مسيّرة وصواريخ ذكية تستطيع الوصول إلى إسرائيل". وأوضح زيلبرمان أن قائد الأركان الإسرائيلي، أفيغ كوخافي، عندما تحدّث عن "الدائرة الثانية" من الدول، في معرض تهديداته لإيران، كان يقصد اليمن والعراق من بعد "الدائرة الأولى" المتمثّلة في لبنان وسوريا، مشيراً إلى أن إيران كانت قد هاجمت منشآت "أرامكو" السعودية في أيلول/ سبتمبر 2019 من اليمن والعراق، مستخدمةً عشرات الطائرات المسيّرة والصواريخ الموجهة عن بعد من دون أن يكشفها أحد، "وهذا يدلّ على قدرة إيرانية كبيرة في هذا المجال". وتُمثّل الضربة التي تحدّث عنها زيلبرمان إحدى أبرز المحطّات العملاقية العسكرية التي شكّلت نقطة تحوّل في قدرات محور المقاومة، ومن ضمنه اليمن. إذ إنها أظهرت قدرة هذا المحور على مفاجأة إسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة الأميركية اللتين تترصّدان المنطقة بأكملها، بعدما باغتتهما من حيث الدقة والإدارة وحسن التنفيذ والقدرة على اختراق المنظومات الدفاعية الحديثة التي تُشغّل مباشرة من قبل الأميركيين وشركاء غربيين آخرين. مذّاك، اشتدّ اللون الأحمر في الإنذار الاستراتيجي إزاء تطوّر الوضع في اليمن، وترتّبب عليه أعباء إضافية في كلّ تقدير مستقبلي لقيادة العدو، التي ستضطر، في أيّ محطة قادمة، إلى استعدادات عملاقية تأخذ الوضع المستجدّ في اليمن بالحسبان، وخصوصاً مع وجود عناصر النية والإرادة والقدرة على المواجهة لدى اليمنيين.

تدرك القيادتان السياسية والأمنية في الكيان العبري أن عداة الشعب اليمني وقواه الحية لإسرائيل ليس عداةً سياسياً ظرفياً أو مرحلياً، بل هو عداة له جذور تاريخية وأيديولوجية، وأن فكرة استئصال إسرائيل وإعادة أرض فلسطين إلى أهلها تُعدّ بالنسبة إلى اليمنيين واجباً دينياً وقومياً ووطنياً غير قابل للمساومة في بازار التسويات السياسية أو الصفقات المشبوهة. وما إطلاق شعار "الصرخة" المعادي لإسرائيل والغرب والولايات المتحدة سوى اشتقاق من تلك القواعد المبدئية. على أن الخطر الرئيس بالنسبة إلى الكيان العبري لا يأتي من حالة العداة تلك، على أهميتها، وإنما من تراكم الخبرات العملية لدى اليمنيين، ومن امتلاكهم القدرات النوعية المستمرة في مسار تصاعدي، لتحقيق مستوى يضاف إلى ميزان الردع الاستراتيجي مع العدو. ومنذ بدء العدوان السعودي على اليمن، لم يُرصد أيّ تحرّك إسرائيلي علني في هذه الحرب، باستثناء التعاون الاستخباري مع دول العدوان، علماً بأن إسرائيل موجودة في البحر الأحمر ولها قواعد عسكرية في إريتريا وجيبوتي والقرن الأفريقي عموماً. والأرجح أن هذا الغياب كان يستهدف تفادي إحراج السعودية وبقية دول العدوان، وخصوصاً أن الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين مشاركون بفعالية في الحرب على نحوٍ يغني عن المشاركة الإسرائيلية المباشرة فيها. على أن انتقال اليمن من حالة الدفاع إلى حالة الهجوم منذ أكثر من عامين وُلد تحوُّلاً دراماتيكياً من حيث الكشف عن هشاشة الترسانة العسكرية لدى السعودية، وكذلك حلفائها الذين ظهروا عاجزين عن الصمود أمام اندفاعه صنعاء في تحرير الأراضي المحتلة من جهة، واستهداف العمق السعودي الذي بلغ ذروته في "ضربة أرامكو" منتصف عام 2019 من جهة أخرى. وهي ضربةٌ خضعت في الدوائر الإسرائيلية السياسية والاستخبارية للنقاش مطوّلاً، واعتُبرت إنذاراً خطراً على الكيان. ومنذ ذلك الحين يُركّز الإعلام الإسرائيلي على أن مثل تلك العملية يمكن أن تتكرّر ضدّ أي هدف في إسرائيل، وخصوصاً ميناء حيفا. وهذا ما أكّده زيلبرمان بالقول إن العملية قد تتكرّر ضدّ الكيان من المواقع نفسها، ولذلك عين تل أبيب على اليمن والعراق.

في السياق نفسه اتهم مصدر مسؤول في وزارة الخارجية في صنعاء، إسرائيل، بالسعي إلى اختلاق الذرائع لأعمال عدائية ضدّ اليمن، تشجيعاً لفرص تطبيع فاشلة مع مرشّحين جدد، محدّراً من أن أيّ عمل متهور في المنطقة سيشعل حرباً شاملة ستكون إسرائيل أوّل من يخسرها. وأكد أن اليمن سيرد بقوة على أي اعتداءات إسرائيلية، وأن أي مصالح للكيان الصهيوني أو شركائه في البحر الأحمر ستكون هدفاً مشروعاً. وكان نائب

رئيس حكومة الإنقاذ لشؤون الدفاع والأمن، اللواء جلال الرويشان، قد رأى أن تصريحات إسرائيل حول اليمن تستهدف "طمأنة الدول المُطبَّعة لا أكثر"، مُحدِّراً من أنه "إذا اشتعلت جبهة البحر الأحمر فالتصعيد سيكون كبيراً". وأشار عضو "المجلس السياسي الأعلى"، محمد صالح النعيمي، من جهته، إلى أن التدخل الإسرائيلي والأميركي في اليمن واضح منذ اليوم الأول للعدوان، متوقِّعاً انتقال الدور الإسرائيلي إلى العلن بعد موجة التطبيع الأخيرة، جازماً بأن الشعب اليمني قادر على تلقين العدو دروساً لن ينساها.

في حرب التحالف الذي تقوده السعودية حالياً ضد ما تصفه بالنفوذ والتمدد الإيراني في اليمن عبر المجاهدين الحوثيين بذرائع واهية ومختلفة، كان على هذا التحالف أولاً ألا يترك العراق فريسة للتدخل الأمريكي، وكان عليه إنقاذ الشعب السوري وليس الاكتفاء فقط بتدمير الدولة السورية، وكان عليه ألا يسمح للناطو بتفكيك الدولة الليبية وبث الفوضى بها مقدمة لتقسيمها، وكان عليه قبل كل شيء ان ينظر لإسرائيل كعدو رئيس، وأن يعمل على احتواء إيران باعتبارها جزءاً من العالم الاسلامي وتقاسم العرب العداء ذاته على الأقل حالياً ضد إسرائيل، لكن التحالف السعودي الاميركي الخليجي أغمض عيونه عن التدخل الإسرائيلي في اريتريا وإقامتها أبراج للرقابة على الشواطئ الجنوبية للبحر الأحمر، وأغمض عيونه كذلك عن التدخل الإسرائيلي في دولة جنوب السودان، هذا ناهيك عن أن العرب يفتحون عواصمهم سراً وجهرًا أمام إسرائيل؛ بل بات العرب وللأسف يشعرون أنهم في المتراس نفسه مع إسرائيل ضد "العدو" الإيراني المزعوم.

## 6 - الأبعاد الاستراتيجية للحرب:

بتاريخ 2020/ 10/18 نشرت مجلة "معاخوت" العبرية في عدد شهر آب/أغسطس دراسة أعدها شاوول شاي، (محاضر في "مركز هرتسليا للدراسات الاستراتيجية"، وكان شغل سابقاً منصب نائب رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي)، تتمحور حول البعد الإستراتيجي للحرب الدائرة في اليمن، من وجهة نظر المؤسسة الأمنية الإسرائيلية. حيث جاء أن "المعركة الدائرة في اليمن هي جزء من الصراع الإقليمي على الهيمنة في الشرق الأوسط بين إيران وحلفائها وبين الائتلاف العربي - السني بقيادة السعودية. وانتصار الحوثيين في الحرب سيمنح طهران سيطرة على معبري المياه الاستراتيجيين في مضائق هرمز ومضائق باب المندب، وسيتيح محاصرة السعودية من جانب حلفاء إيران، العراق من الشمال، واليمن من الجنوب الواقع تحت سيطرة

الحوثيين. العلاقات بين حزب الله وبين المتمردين الحوثيين في اليمن قائمة منذ نحو عشر سنوات وتحولت إلى استراتيجية بدءاً من سنة 2014 مع بداية هجوم الحوثيين واحتلالهم العاصمة صنعاء وتوسيع سيطرتهم على أجزاء عديدة من الدولة.

في آذار/مارس 2015 دخلت السعودية على رأس ائتلاف ضم عشر دول (أغلبيتها عربية سنية) الحرب ضد الحوثيين، التي بدأت كعملية "عاصفة الحزم" في محاولة لاستعادة الرئيس الشرعي عبد ربه منصور هادي السيطرة على الدولة. منذ ذلك الحين تدور في اليمن معركة دموية، وبسبب المساعدة التي تقدمها إيران إلى الحوثيين لم ينجح الائتلاف السعودي في حسم الحرب. وتجلّى تدخل حزب الله، حليف إيران، في حرب اليمن بالاستشارة والتدريب وتهريب السلاح وغيره، والعلاقات الوثيقة بين الحزب والحوثيين تسمح للطرفين بالتعلم واستخلاص الدروس من التجارب العملائية للآخر.

يفحص هذا المقال ما يستطيع الحوثيون تعلمه من تجارب حزب الله العملائية، وفي الأساس ما يمكن أن يتعلمه حزب الله من الحرب في اليمن، وكيف يمكن للمعلومات والخبرة اللتين جمعتهما الحزب في هذه الساحة أن تتجلبا في معركة مستقبلية ضد إسرائيل. ماذا يستطيع الحوثيون تعلمه من حزب الله؟ تنظيم حزب الله كان ولا يزال الخصم الأساسي لإسرائيل منذ 40 عاماً تقريباً. منذ أن كانت إسرائيل موجودة في الحزام الأمني بعد حرب لبنان الأولى خلال السنوات 1982-2000؛ مروراً بحرب لبنان الثانية 2006، وإلى اليوم. التجربة الغنية المتعددة السنوات لحزب الله في القتال غير المتناسب ضد عدو يتفوق عليه تكنولوجياً وجوياً، برزت من خلال استخدامه الكثيف لمنظومة القذائف والصواريخ - السلاح الأساسي الذي كان لدى الحزب ضد إسرائيل طوال سنوات، وخصوصاً خلال حرب لبنان الثانية. اضطر حزب الله أيضاً إلى القتال ضد قوات الجيش الإسرائيلي البرية، معتمداً على قدرته الدفاعية في المناطق المبنية، ومن خلال الصواريخ المضادة للمدرعات (صواريخ "كورنيت")، واستخدام واسع للعبوات الناسفة والألغام لكبح حركة القوات الإسرائيلية. كما استخدم حزب الله وسائل متقدمة، مثل صواريخ بر - بحر، عندما ضرب سفينة سلاح البحر الإسرائيلي "حانيت" في 14 تموز/يوليو 2006، ومسيرات من نوع "أبائيل". في سوريا، أصبح حزب الله خبيراً في خوض معركة ضمن أطر عسكرية نظامية ومنظمة، مع مساعدة جوية ومدفعية. أغلب القتال في سوريا دار في مناطق مبنية، سواء في مهمات دفاعية أو في عمليات احتلال واستيلاء على أرض مبنية من يد الخصم.

تتابع الدراسة الاسرائيلية: "في اليمن، يدور قتال بري، في الأساس في مناطق مبنية، وبسبب التشابه الكبير في سمات القتال، فإن معلومات حزب الله وتجربته يمكن أن تفيد المتمردين بالإضافة إلى ذلك حصل حزب الله على تجربة عسكرية غنية في الحرب التي بدأت في سوريا في سنة 2011، والتي قاتل فيها إلى جانب قوات الأسد، وإيران، ومليشيات شيعية، وروسيا. في سوريا، أصبح حزب الله خبيراً في خوض معركة ضمن أطر عسكرية نظامية ومنظمة، مع مساعدة جوية ومدفعية. أغلب القتال في سوريا دار في مناطق مبنية، سواء في مهمات دفاعية أو في عمليات احتلال واستيلاء على أرض مبنية من يد الخصم. وفي اليمن، يدور قتال بري، في الأساس في مناطق مبنية، وبسبب التشابه الكبير في سمات القتال، فإن معلومات حزب الله وتجربته يمكن أن تفيد المتمردين.

تستفيد إيران من ساحة القتال في اليمن كحقل تجارب لفحص وسائل وأساليب القتال، وفي عدة مجالات مركزية يستطيع حزب الله أن يتعلم من التجربة التي تراكمت في الحرب: الساحة البحرية: خلال سنوات الحرب قام الحوثيون باستخدام مجموعة وسائل قتال بحرية ضد القوات البحرية لائتلاف السعودية وضد أهداف بحرية مدنية، معظمها زودتهم به إيران. واستخدموا صواريخ بر - بحر من طراز C-802، شبيهة بتلك التي استخدمها حزب الله ضد سلاح البحر الإسرائيلي في سنة 2006، لضرب سفن سعودية وإماراتية، وحاولوا ضرب سفن أميركية. إدارة أوباما ردت بالهجوم على مواقع الرادارات التي ساعدت في إطلاق الصواريخ، ودمرتها بواسطة سلاح البحرية الأميركي. بالإضافة إلى ذلك استخدم الحوثيون سفناً محملة بمواد ناسفة تُشغل عن بعد، لمهاجمة سفن عسكرية تابعة للائتلاف السعودي ومنشآت موانئ ونفط على شواطئ سعودية. كما استخدموا على نطاق واسع ألغاماً بحرية قبالة سواحل اليمن في البحر الأحمر، وقد أصيبت سفن مدنية أيضاً بهذه الألغام. استخدام مسيرات: مكوّن مهم في عقيدة القتال غير المتناسب لإيران هو منظومة المسيرات، وطُبقت هذه العقيدة أيضاً من جانب المتمردين الحوثيين بموافقة رعاتهم في طهران. استخدم الحوثيون المسيرات بصورة كبيرة لجمع معلومات استخباراتية، كما يستخدمون مسيرات مسلحة زودتهم بها إيران، وبعضها يجري تركيبه في اليمن من أجل الهجمات الانتحارية. الإيرانيون زدوا الحوثيين بمعلومات وعتاد ومساعدة خبراء من أجل إقامة خطوط إنتاج في منطقة صعدة، المعقل الرئيسي للحوثيين في اليمن، وكذلك في منطقة صنعاء. هاجم السعوديون عدة مرات أهدافاً استخدمت لإنتاج وتخزين المسيرات، لكن نجاح هذه

الهجمات محدود حتى الآن. استخدام المسيّرات ضد أهداف تابعة للائتلاف في اليمن وفي عمق الأراضي السعودية هو تقريباً يومي. وبهدف التغلب على قدرة كشف واعتراض الطائرات القتالية السعودية، طوّر الحوثيون تكتيكاً من خلال استخدام عدد كبير من المسيّرات (أحياناً عشر) في آن واحد. استخدم الحوثيون أيضاً مسيّرات انتحارية لمهاجمة بطاريات صواريخ باتريوت للائتلاف. حتى الآن، معروف عن ثلاث هجمات كهذه: اثنتان في أراضي اليمن، وهجمة واحدة في أراضي السعودية، بالقرب من نجران. نتائج الهجمات غير معروفة. بالإضافة إلى ذلك استخدم الحوثيون تكتيك الهجوم الذي يجمع بين مسيّرات وصواريخ باليستية، أو صواريخ كورنيت، ضد أهداف في عمق الأراضي السعودية والإمارات. ونفّذوا في عدد من المرات "اغتيالات موضعية" ضد ضباط كبار في الجيش اليمني.

إن أول استخدام لحزب الله للمسيّرات ضد إسرائيل كان من أجل الحصول على معلومات قبل حرب لبنان الثانية. خلال هذه الحرب أرسل حزب الله مسيّرات انتحارية من نوع "أبائيل" في اتجاه أراضي إسرائيل، لكن جرى اعتراضها ولم توقع أضراراً. مجال استخدام المسيّرات في اليمن يمنح حزب الله معلومات محدثة وعظيمة الأهمية، يمكن أن يطبقها في مواجهة مستقبلية في لبنان، أو في جبهة هضبة الجولان. دفاع جوي: يحارب الحوثيون في ساحة يملك فيها الائتلاف السعودي تفوقاً جويّاً مطلقاً شبيهاً بوضع حزب الله في الساحة اللبنانية. في سنة 2014 سيطر الحوثيون على أغلبية منظومات الدفاع الجوي التي كانت لدى الجيش اليمني (منظومات سوفياتية من طراز SA-2,3,4، وصواريخ كتف من نوع SA-7)، وفوجئوا عندما اكتشفوا أن جزءاً منها غير قابل للاستخدام، وجزءاً آخر ضربته ودمرته طائرات التحالف في مراحل سابقة للحرب. من أجل مواجهة هجمات سلاح الجو للائتلاف نفّذ الحوثيون، بمساعدة إيرانية، تحويل صواريخ جو - جو السوفياتية الصنع، والتي استخدمتها في الأساس طائرات ميغ-29 لدى الجيش اليمني، إلى صواريخ أرض - جو نُصبت على شاحنات خفيفة. الاستخدام العملائي الأول جرى في 17 تموز/يوليو 2017، حين أُطلق صاروخ نحو طائرة أف-15 سعودية، الطائرة لم تُصب. لاحقاً زود الإيرانيون الحوثيين بصاروخ مضاد للطائرات متقدم من إنتاجهم سمّوه "صياد C2"... يُحسب للحوثيين خلال السنوات الأربع أنهم نجحوا في إسقاط عدة طائرات حربية وطوافات تابعة للائتلاف وكذلك عشرات المسيّرات. يجب التعامل بجديّة مع التهديد الحوثي، وليس من المستبعد أن يستخدم الإيرانيون المتمردين الحوثيين لضرب أهداف إسرائيلية بواسطة إطلاق

صواريخ بعيدة المدى على إسرائيل، أو بواسطة ضرب سفن إسرائيلية، أو سفن أجنبية في طريقها إلى إسرائيل في منطقة مضيق باب المندب وفي البحر الأحمر لكن لم تكن المسيّرات فقط من "ضحايا" الدفاع الجوي في اليمن. ففي 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2019 ادعى الحوثيون أنهم نجحوا في إسقاط مروحية أباتشي سعودية بالقرب من الحدود بين اليمن والسعودية بواسطة صاروخ أرض - جو، وأن طيارَيْهَا قُتلا. الدلالات بالنسبة إلى إسرائيل بالإضافة إلى المعلومات والتجربة التي راكمها حزب الله خلال القتال في اليمن، تراكمت تهديدات مباشرة لإسرائيل ومصالحها من جانب الحوثيين والإيرانيين في ساحة البحر الأحمر. في 28 تشرين الأول/أكتوبر التقى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في مكتبه في القدس وزير الخزانة الأميركي، وقال له: "إيران نصبت صواريخها في اليمن من أجل مهاجمة إسرائيل. إيران تسعى حالياً للتوصل إلى سلاح دقيق قادر على ضرب أي هدف في الشرق الأوسط بدقة توازي خمسة إلى عشرة أمتار. الإيرانيون يطورون الصواريخ في إيران، ويريدون نصبها في العراق وسوريا وتحويل الترسانة الصاروخية في لبنان، المؤلفة من 130 ألف صاروخ تقليدي، إلى سلاح موجّه ودقيق. هم يتطلعون إلى تطوير ذلك السلاح وبدأوا بإدخاله إلى اليمن بهدف ضرب إسرائيل أيضاً من هناك". في 9 تشرين الثاني/نوفمبر، ألقى زعيم الحوثيين في اليمن عبد الملك الحوثي خطاباً بمناسبة عيد المولد النبوي، أرسل فيه لأول مرة تهديداً مباشراً لإسرائيل. في الخطاب الذي بثته قناة "المسيرة" التابعة للمتمردين الحوثيين، كذّب الحوثي مزاعم نتنياهو بأن إيران بدأت بتزويد اليمن بصواريخ دقيقة، وهدد بمهاجمة إسرائيل إذا هاجمت اليمن: "شعبنا لن يتردد في إعلان الجهاد ضد العدو الإسرائيلي وتوجيه ضربات قاسية ضد الأهداف الحساسة في كيان العدو، إذا قام بأعمال حمقاء ضد شعبنا. عداؤنا لإسرائيل هو موقف مبدئي، وإنساني وأخلاقي وواجب ديني". في 14 تشرين الثاني/نوفمبر 2019، تعرضت منشآت النفط السعودية لهجوم بـ25 مسيرة وصواريخ بحرية. وكانت النتيجة توقّف نصف صناعة النفط السعودية عن العمل. أعلن المتمرّدون الحوثيون مسؤوليتهم عن الهجوم، لكن التحقيق في الحادث يُظهر أنه نُقذ من إيران وليس من الأراضي اليمنية. كان هذا أهم هجوم بالمسيّرات والصواريخ البحرية جرى حتى ذلك الوقت على مسافة تتجاوز الألف كيلومتر، ومن خلال الدمج الناجح بين منظومتين من السلاح. تسبب الهجوم بأضرار هائلة في منظومة الدفاع الجوي السعودية التي فشلت فشلاً ذريعاً في الكشف عن الصواريخ والمسيّرات المهاجمة واعتراضها. بالتالي يجب التعامل بجديّة مع التهديد الحوثي، وليس من المستبعد أن



يستخدم الإيرانيون المتمردين الحوثيين لضرب أهداف إسرائيلية بواسطة إطلاق صواريخ بعيدة المدى على إسرائيل، أو بواسطة ضرب سفن إسرائيلية، أو سفن أجنبية في طريقها إلى إسرائيل في منطقة مضيق باب المندب وفي البحر الأحمر. خلاصة المعركة على الهيمنة في الشرق الأوسط، من منظور القتال في اليمن، يمكن أن تجر إسرائيل إلى داخل قلب المعركة رغماً عن إرادتها. التدخل الإيراني في الحرب في اليمن تجلى على عدة صعد: -مساعدة عسكرية، اقتصادية، سياسية، ودعائية للمتمردين الحوثيين، تُنقل مباشرة من إيران، أو بواسطة حلفائها، مثل حزب الله. -تعتبر إيران الحوثيين حلفاء يمكن استخدامهم في إطار المعركة المتعددة المساحات التي تخوضها، وبناء على ذلك، يتيح الحوثيون لإيران زيادة الضغط على السعودية من خلالهم. - الحرب في اليمن تتيح لإيران استخدام هذا البلد حقل تجارب لفحص منظومات سلاح ومفاهيم عملانية جديدة. -حزب الله والحوثيون في اليمن هما جزء من الائتلاف الداعم لإيران، وللتنظيمين أعداء مشتركين وعلاقات وثيقة مستمرة منذ نحو 10 سنوات. التعاون العسكري بين التنظيمين منذ سنة 2014 يساعد الطرفين كثيراً، ويحسن قدرتهما العملانية. الحرب في اليمن تتيح لحزب الله التعلم من تجارب الحوثيين والإيرانيين في مجالات استخدام المسيرات والصواريخ البحرية، والصواريخ الباليستية البعيدة المدى، وسفن بحرية غير أهلة تُشغّل عن بعد، وغير ذلك. وعلى الرغم من وجود فروق كبيرة بين الحرب في اليمن وبين ساحات القتال المتوقعة في الشمال بين إسرائيل وحزب الله، يتعين على إسرائيل أن تتابع عن كثب التطورات في ساحة القتال في اليمن من أجل استباق محاولات إيران وحزب الله تطبيق ما تعلّماه في هذه الساحة على جبهتي هضبة الجولان ولبنان، والقضاء على هذه المحاولات".

#### 7 - مفاعيل المواجهة المباشرة مع الصهاينة:

احتلت اليمن خلال السنوات الأخيرة مكاناً في وسائل الإعلام ومراكز البحوث الإسرائيلية، وكجزء من اهتمامات مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، والمقاربات الإقليمية التي يقدمها. واهتمت وسائل الإعلام ومراكز الدراسات بتحركات إيران في المنطقة والتهديدات العسكرية بشن ضربات على إسرائيل أو أهداف أمريكية في المنطقة، انتقاماً لمقتل قائد الحرس الثوري الإيراني الجنرال الشهيد "قاسم سليمان" والعالم النووي الإيراني الشهيد "فخري زاده"، مشيرة إلى أن إيران قد تفكر بشن هجوم من اليمن.

واهتمت الصحافة الإسرائيلية بالمعلومات التي تشير إلى تطوير إيران طائرات من دون طيار وصواريخ ذكية في العراق واليمن؛ يمكنها الوصول إلى إسرائيل. كما جددت إشارتها إلى تل أبيب بضرورة النظر في دعم طموحات المجلس الانتقالي الجنوبي في اليمن لتحقيق استقلال الجنوب؛ لضمان حماية مصالحها في مواجهة التغييرات الدراماتيكية المحتملة، إذ يمكن لجنوب اليمن المستقل أن يحمي المصالح الإسرائيلية بدرجة كبيرة، بحسب وصفها. من ناحية أخرى نشر موقع "كول حي" الإسرائيلي تحذيرات المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي "هيداي زيلبرمان" خلال مقابلة صحفية مع صحيفة إيلاف السعودية، من أن إيران قد تهاجم إسرائيل من العراق أو اليمن بطائرات مسيرة أو صواريخ كروز. وأضاف "زيلبرمان" أن "غواصات الجيش الإسرائيلي في حالة تأهب، وتتابع تحركات إيران في المنطقة، ولدينا معلومات أنها تطور في العراق واليمن طائرات من دون طيار، وصواريخ ذكية يمكنها الوصول إلى إسرائيل". ولفت موقع "كول حي" إلى ما نُشر مؤخرًا عن تحريك إسرائيل والولايات المتحدة غواصات متقدمة نحو الخليج العربي، في إشارة إلى استعداد البلدين للرد على إيران في حال شنها هجومًا. وقال "زيلبرمان" إنه لا يستطيع تأكيد ما كشفت عنه هيئة البث الإسرائيلية "كان" من أن الجيش الإسرائيلي يعمل بحرية في كل مكان في الشرق الأوسط والبلدان التي لا تتمتع إسرائيل بحدود معها، وحتى البعيدة عنها. وأضاف أن قيادة الأركان العامة الحالية تتمتع بتفكير هجومي وإبداعي يتوافق مع الظروف والاحتياجات المستقبلية. وقال إن إيران شنت هجمات سيبرانية على مواقع مدنية إسرائيلية وتابعة للجيش، لكن الضرر كان خفيفًا، وإن هناك احتمال لمضاعفة إيران جهودها في هذه المجال. وأجاب "زيلبرمان" حول اندلاع حرب محتملة في المنطقة عام 2021، بأن كل شيء يمكن أن يتغير في لحظة، وأن الحرب في المنطقة يمكن أن تندلع فجأة، وقال "الاعتبارات التي نعرفها اليوم يمكن أن تتغير لسبب غير معروف". وبحسب تقديرات مسؤولين أمنيين إسرائيليين فإن الحوثيين مسؤولون عن مهاجمة ناقلة نفط بريطانية في ميناء جدة السعودي، باستخدام قارب مليء بالمتفجرات. ووفق الموقع فإن الحوثيين تفاخروا في وقت سابق بامتلاكهم صاروخ "قدس 2" بعيد المدى، الذي يمكن إطلاقه من اليمن نحو مدينة "إيلات" الإسرائيلية. وأشار إلى أن وجود غواصة إسرائيلية في مياه البحر الأحمر حاليًا؛ له أهمية كبيرة ويمكن أن يساعد في رد عسكري سريع على أي محاولة هجومية للحوثيين على السفن الإسرائيلية التي تبحر في مياه البحر الأحمر، أو هجوم صاروخي على مدينة "إيلات".

ما الذي تفعله غواصات إسرائيلية على بُعد ألف كيلو متر من حدودها؟ إنها لا تبجر تحت الماء في الخليج العربي، بل تتحرك بالفعل قبالة السواحل اليمنية. كان ذلك سؤال لـ"نير دفوري" المراسل العسكري لموقع "ماكو" التابع لقناة "N12" الإسرائيلية وقال إن غواصات الجيش الإسرائيلي في حالة تأهب، وإن إسرائيل تتابع تحركات إيران في المنطقة. ووفق دفوري فإن غواصات البحرية الإسرائيلية تتحرك بالفعل منذ سنوات في مياه البحر الأحمر، وتبجر على مسافة ألف كيلومتر من السواحل الإسرائيلية لحماية سفن الشحن الإسرائيلية. لكن الآن ثمة تهديد جديد آخر، ويتمثل في رسوخ إيران في اليمن، ونقل أسلحة متطورة إلى جماعة الحوثيين المسلحة، ولا يشكل هذا التهديد خطرًا على السفن التجارية فحسب؛ بل يحول اليمن أيضًا إلى نقطة انطلاق صواريخ باليستية نحو إسرائيل. وقال إن إسرائيل تتابع عن كثب الحرب في اليمن، وخاصة تطور قدرات الحوثيين في التمويل، والتدريب الإيراني. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو "لأمريكيين إن هناك تغييرًا جوهريًا يقلق إسرائيل، إذ تسعى إيران حاليًا لتطوير سلاح دقيق، وصواريخ يمكنها إصابة أي هدف في الشرق الأوسط بمقدار خمسة إلى عشرة أمتار. وبحسب دفوري فإن إيران بدأت بالفعل في وضع الصواريخ في اليمن؛ بهدف الوصول إلى إسرائيل أيضًا. وهكذا انضمت اليمن إلى دائرة النار التي تسعى إليها إيران لمحاصرة إسرائيل. ومن الممكن الآن افتراض سبب اهتمام إسرائيل بهذه المنطقة، ولماذا ترسل إلى هناك أجهزة تجسس لتعقب تلك التطورات عن كثب.

لقد نشر موقع "جي فوروم" اليهودي الفرنسي في الفترة الأخيرة أن الإمارات وإسرائيل تخططان إقامة قاعدة استخباراتية مشتركة في جزيرة سقطرى وعلى بعد 350 كيلومتر من السواحل اليمنية؛ بهدف جمع معلومات حول الحركة البحرية في خليج عدن، والقرن الأفريقي، ومضيق باب المندب، وكذلك مراقبة التحركات الإيرانية في المنطقة، ونشاطات الحوثيين في اليمن. وتزيد اتفاقات أبراهام من أهمية البحر الأحمر في نظر إسرائيل؛ فمن الناحية الأمنية، تمنحها فرصة للمشاركة الفعالة في الحفاظ على حرية الملاحة جنوب البحر الأحمر، وخليج عدن، من خلال تعاون أمني مع دول مثل السودان والسعودية والإمارات، وهكذا أسست الأجهزة الأمنية ساحة عمل أخرى بعيدة جدًا ومهمة للغاية.

كتب الصحفي إيهود يعاري مقالًا قال فيه إنه يجب الافتراض بأن الحوثيين قد يتلقون صواريخ كروز التي يصل مداها ألفي كيلومتر، وربما طائرات مسيرة مهاجمة، تسمح لهم بضرب إسرائيل بأسلوب إطلاق الصواريخ

نفسه الذي يقومون به في عمق الأراضي السعودية. وأوضح أن الحوثيين أُلحوا إلى سعيهم للوصول إلى هذه القدرة، وبخلاف ذلك، فإنهم يهددون بضرب السفن التي تبحر من وإلى إسرائيل في البحر الأحمر، وكثيراً ما يزرعون ألغاماً بحرية من نوع "صدف" الإيرانية؛ لتنفيذ هجمات على السفن.

يضيف يعاري في مقاله: في الآونة الأخيرة، كرر الحوثيون ادعاءات بشكل مبالغ فيه بأن إسرائيل تساعد عملياً - وليس من خلال المعلومات الاستخباراتية فقط- السعودية في حربها ضد الحوثيين. إيران ستشعر براحة شديدة إذا نُفذ الانتقام لمقتل "قاسم سليمان" و"فخري زاده" من اليمن، كما أنها تفكر أيضاً في شن هجوم من العراق. الفرق أن الإيرانيين يمكنهم العمل من دون إذن من الحكومة في بغداد، أما في اليمن فليس عليهم سوى إقناع جماعة الحوثيين المسلحة بضرورة التورط مع الجيش الإسرائيلي، التي كانت شديدة الحذر منه حتى الآن. ويقول يعاري إنه منذ زمن بعيد تبني زعيم الحوثيين "عبد الملك الحوثي" شعارات الجمهورية الإسلامية، وسلوك (السيد) "حسن نصر الله"، بـ"الموت لإسرائيل"، ولكن على المستوى الدبلوماسي يصر الحوثيون في عُمان مع محاورهم الغربيين بأن الصدام مع إسرائيل ليس على جدول أعمالهم.

ويشير يعاري إلى أن إسرائيل شاركت في ستينيات القرن الماضي بإنزال شحنات المساعدات بالمظلات للقبائل التي انضمت لعائلة الحوثي، وحاربت في صفوف الملكية ضد القوات المصرية التي تدخلت للدفاع عن الجمهورية التي تأسست بعد الإطاحة بالحكم الإمامي. الزيديون هم شيعة من تيار مختلف تماماً عن العرب الآخرين. إنهم ليسوا صنيعة إيران، وقواتهم ليست ضمن الميليشيات التي أسسها الحرس الثوري في لبنان وسوريا والعراق، إنهم حركة متجذرة بعمق في الوجود اليمني، ويقبلون بكل سرور المساعدة من إيران، لكنهم ليسوا خاضعين لها.

من ناحية أخرى تناول موقع نيتسف تحذيرات مصدر في وزارة الخارجية بحكومة جماعة الحوثيين المسلحة، بأنه "في حال ارتكب النظام الصهيوني فظائع بحق اليمن، فإن كل مصالحه، ومصالح حلفائه في منطقة البحر الأحمر ستصبح هدفاً مشروعاً في إطار حق الدفاع عن النفس المكفول في جميع الأعراف، والاتفاقيات الدولية". ونصح المصدر السلطات الإسرائيلية بالتوقف عن تهديد دول المنطقة. كذلك كتب سيث ف. فرانتمان مقالاً في صحيفة جيروزاليم بوست قال فيه إن خبر الهجوم الذي استهدف مطار عدن، كان ينبغي أن يُتداول بشكل أوسع في الأخبار؛ لإظهار المدى الطويل الذي بلغته إيران وحلفاؤها، واستعدادها لضرب

مطار مدني، ومسؤولين حكوميين. وقال إن القبول الواسع لأنشطة إيران -سواء كان بتلغيم السفن ومهاجمة السعودية أو تهريب الأسلحة- يعني أن هذه الهجمات غير المسبوقة نادرًا ما يتم انتقادها كما ينبغي، ويجب أن تصفهم وسائل الإعلام الكبرى بأنهم "مجرمون" بدلًا من "جريئون". بالإضافة إلى ذلك، هناك قلة اهتمام بتوثيق كيفية حدوث الهجوم. وتشير التقارير إلى أنه "من غير الواضح" ما إذا كان الهجوم جرى بصاروخ أم قنبلة؛ هذا يعطي انطباعًا كما لو أن اليمن بطريقة ما منطقة على كوكب آخر وخارج نطاق السيطرة. تقول قناة "العين" الإماراتية إن الهجوم نجم عن ثلاثة صواريخ باليستية زودتها إيران للحوثيين. استخدم الحوثيون الصواريخ الباليستية ضد السعودية منذ سنوات، وعثرت واشنطن على أجزاء من تلك الأسلحة، وأوضحت كيف أن الأسلحة الإيرانية باتت تهدد المنطقة. ليس من الواضح ما الذي سيحدث بعد ذلك في اليمن الذي مزقته الحرب. إن رغبة إيران وحلفائها في ضرب الحكومة الجديدة المدعومة من السعودية والإمارات تظهر بوضوح مخاوف طهران والحوثيين من الحكومة الجديدة. كانت هذه محاولة لقطع عنق الحكومة عند وصولها بالطائرة.

## 8 - تحالف إسرائيل والسعودية:

تمثل إسرائيل تهديدًا مباشرًا لدول المشرق العربي ومواردها من خلال احتلالها لكامل فلسطين وهضبة الجولان ومزارع شبعاء. إضافة إلى تهديدها غير المباشر لكل الدول العربية انطلاقًا من نظرية الأمن القومي الإسرائيلي المؤسسة على ضرورة إضعاف الدول العربية عن طريق تفتيتها إلى كانتونات طائفية ودينية، حيث تعتبر هذه النظرية أن الضمانات الفعلية لأمن إسرائيل في المحيط العربي هي تفتيت العالم العربي إلى دويلات طائفية متناحرة لإضعافها. وقد أكد على هذا التوجه عويد بينون مستشار آرئيل شارون وأحد واضعي السياسات الإسرائيلية حين قال "إن إسرائيل تستهدف الأمة العربية في كيانها السوسولوجي وليس فقط في أرضها، وذلك من خلال تفتيت الأمة طائفياً ومذهبياً إلى دويلات متنافرة في ما بينها، لتبقى جميعاً تحت السطوة الإسرائيلية". وتؤكد التوجه ذاته نظرية السلام المبني على الردع التي صاغها ننتياهو في كتابه "مكان تحت الشمس" والتي تعني في مفهومها العام تقوية إسرائيل وإضعاف الدول العربية.

وتتقاطع إسرائيل في هذه النقطة مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر إضعاف الدول العربية وسيلة للسيطرة على المنطقة العربية بشكل عام، ومنطقة الخليج العربي بشكل خاص، وهي مسألة مهمة بالنسبة لأمنها القومي، لما يمثله موقع العالم العربي من الناحية الجيوسياسية كعازل لأوروبا، ومدخل للسيطرة على آسيا من جهة ، ولما تمثله منطقة الخليج العربي كمصدر رئيس للبتروال والغاز الذي تتنفس به رئة الغرب الصناعية.

إن الهيمنة على البحر الأحمر ومضيق باب المندب تُعد جزءاً أساسياً من الاستراتيجية الصهيونية التي رسمت ملامحها قبل قيام دولة الكيان الإسرائيلي بعقود. وهي تهدف إلى تحقيق عدد من الغايات السياسية والأمنية والاقتصادية، وقد بدأ تيودور هرتسل . مؤسس الحركة الصهيونية . بوضع مخططات ” قناة البحرين ” لربط البحر الأحمر بالبحر الميت ثم إلى البحر المتوسط قبل نصف قرن من قيام دولة الكيان الإسرائيلي. ولا يزال هذا المخطط قيد الدراسة إلى جانب خيارات أخرى للمشروع الذي يهدف لربط البحر الأحمر بالبحر المتوسط ليكون منافساً لقناة السويس المصرية. وهناك أسباب كثيرة اقتضت تأجيل المشروع، من بينها عدم اكتمال الهيمنة الإسرائيلية على البحر الأحمر.

خلال العقود الماضية، استطاع الكيان الإسرائيلي التغلغل في مياه وجزر البحر الأحمر، وكانت البداية من خلال المعارك العسكرية والسياسية في الخمسينات والستينات من القرن الماضي التي تمكن خلالها من فرض اتفاقات دولية تسمح له بالإبحار عبر قناة السويس المصرية، ثم عبر خليج العقبة واعتبار مضائق تيران المصرية ممراً بحرياً دولياً، ثم اتجه نحو جنوب البحر الأحمر، حيث استطاع الكيان الإسرائيلي في السبعينيات الحصول على عدد من الجزر الأثيوبية جنوب البحر الأحمر، قبل استقلال إريتريا التي عززت علاقتها مع الكيان الإسرائيلي.

بعد حرب 1973م، زاد الخناق على “إسرائيل” بسقوط نظام هيل سلاسي وقيام نظام شيوعي في إثيوبيا. بهذا فقدت كل من “إسرائيل” والولايات المتحدة حليفاً استراتيجياً في أفريقيا والبحر الأحمر.

بالإضافة إلى ذلك، بدأ اليمن الشمالي في عهد الرئيس الشهيد إبراهيم الحمدي، بتقديم نفسه كطرف أساسي ومُبادر في مسألة الحفاظ على أمن البحر الأحمر من التهديدات الإسرائيلية، والتسابق بين قطبي الحرب

الباردة. توجت هذه الجهود بمؤتمر تعز لأمن البحر الأحمر في مارس/آذار 1977م، ونشر قوات يمنية على جزيرتي "حنيش الكبرى" و"جبل زقر" في العام نفسه.

لم يستمر الاهتمام العربي عموماً واليميني خصوصاً في أمن البحر الأحمر طويلاً، لأسباب كثيرة، منها سياسات علي ناصر محمد الانفتاحية في جنوب اليمن في الثمانينيات، وانهيار الاتحاد السوفياتي، وحرب الخليج الثانية، وترسخ نظام علي عبد الله صالح في اليمن الموحد بعد عام 1994.

أدت هذه العوامل في عقد التسعينيات إلى تقدم إسرائيلي واضح في تأمين حرية ملاحتها جنوب البحر الأحمر، ومشاركتها للولايات المتحدة الأميركية في السيطرة عليه. ثمّة متغيّر إقليمي أساسي حققت معه "إسرائيل" هدفها الاستراتيجي بتعطيل الدور اليمني في جنوب البحر الأحمر، وهو استقلال إريتريا عن إثيوبيا عام 1991، وإقامتها علاقات سياسية وعسكرية ممتازة مع "إسرائيل". وبذلك لم يتبقّ إلا التأمين النهائي في الجانب اليمني، رغم أن اليمن في عهد نظام صالح، أي منذ 1978، لم يشكل تهديداً عملياً لـ "إسرائيل". فلم يول الرئيس علي عبدالله صالح اهتماماً بأمن البحر الأحمر، وخلت سياسته. نظرياً وعملياً. من أداء أي دور في جنوب البحر الأحمر، والتسليم بتحوّل هذه المنطقة إلى حيز نفوذ أميركي-أوروبي-إسرائيلي. وكانت هذه السياسة واضحة في سكوت نظام صالح المطبق عن تواجد قوات بحرية إسرائيلية صغيرة، ومحطات تنصت في أرخبيل "دهلك" الإريتري، ومشاركة البحرية والاستخبارات الإسرائيلية في السيطرة على جنوب البحر الأحمر بالتعاون مع الولايات المتحدة الأميركية.

اتّسمت سياسة نظام صالح بشأن التواجد الإسرائيلي، مع موقفه غير المبالي بسياسة استضافة القواعد الأجنبية، التي انتهجها نظام إسماعيل جيله في جيبوتي، التي حوّلت مضيق باب المندب -الذي يفترض أن يكون مركز الثقل الجيوسياسي اليمني في السياسة الدولية- إلى مرتع لقواعد وبوارج من كل أقاصي الأرض، وطوال ثلث قرن لم يرق نظام صالح ببناء سلاح بحري، واكتفى بخفر السواحل في دولة بحرية لها ساحل بطول يزيد عن 2200 كيلومتر! ومع قيام ثورة 21 سبتمبر/أيلول 2014م، شعر الإسرائيليون مجدداً بالقلق وبدأوا حملة تحريض واسعة ضد اليمن. اليمن الخارج من تحت العباءة السعودية رافعا شعار "الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل". وهذا القلق الإسرائيلي عبر عنه العديد من الصحف العبرية الرئيسية "يديعوت أحرنون"، "هارتس"، "جرزاليم بوست" التي نشرت مقالات وتقارير موسعة، رأت في مجملها أن استيلاء

الحوثيين ” على ميناء الحديد ومطاريها المدني والعسكري، بعد السيطرة على العاصمة صنعاء ، يمثل تهديدا صريحا ومباشرا للكيان الإسرائيلي وأمنه القومي وأمن البحر الأحمر . واستنكرت الصحافة العبرية ما وصفته بـ ” انشغال الولايات المتحدة وحلفائها الخليجين بالتحالف الدولي ضد تنظيم داعش، بينما تحقق إيران بصمت و بدون إحداث ضجيج يذكر مكاسب مضاعفة في اليمن من خلال الحوثيين”.

لقد رأى الإسرائيليون أن سيطرة أنصار الله على اليمن يمكن أن تقطع مدخل إسرائيل إلى المحيط الهندي والبحر الأحمر وتمنع غوصاتهم من الانتشار بسهولة في الخليج من أجل تهديد إيران. ولهذا فإن السيطرة على اليمن كانت بالفعل إحدى نقاط محادثات نتنياهو، في كابيتول هيل، عندما تحدث إلى الكونجرس الأمريكي حول إيران، في 3 مارس/آذار 2014، في ما دعتة النيويورك تايمز في اليوم التالي “خطاب السيد نتنياهو غير المقنع إلى الكونجرس”.

في 5 مارس/آذار، قال السفير الإسرائيلي في واشنطن ، رون دمر، لفوكس نيوز، حول التناقص بين إسرائيل والسعودية “يجب أن يتنبه الناس عندما تكون إسرائيل والعرب في نفس النقطة”.

في اليوم التالي لانطلاق ما سمي بعاصفة الحزم على اليمن ، نشرت صحيفة “يديعوت أحرانوت” الإسرائيلية مقالا للكاتب إليكس فيشمان ، وهو الخبير الأمني في الصحيفة ، تحت عنوان “ساعة اليمن تدق” قال فيشمان ” إن الحرب في اليمن تدخل في مصلحة إسرائيل، وهي فرصة لقطف ثمار استراتيجية حيوية لأمن الدولة”، على حد قوله. وقال: “هكذا تجد إسرائيل نفسها مرة أخرى في الجانب ذاته من المتراس مع الدول السنية المعتدلة (السعودية). غير أن المصلحة المشتركة لإسرائيل والسعودية ودول الخليج لا تلقى تعبيرها”. وأوضح فيشمان أن جهاز الأمن في إسرائيل كان قد وجّه تحذيراً إلى السفن الإسرائيلية بوجود التعاطي مع الشاطئ اليمني على أنه شاطئ دولة معادية، وذلك قبل أن تبدأ السعودية شن غاراتها في اليمن. ولهذا التحذير آثار على مسارات الابحار ومستوى التأهب والحراسة للسفن الاسرائيلية التي تجتاز مضائق باب المنذب وتدخل البحر الاحمر. وبحسب الصحافة العبرية فإن ” الصورة الاستراتيجية تشير إلى بداية انهيار النظام في اليمن، الذي يستند إلى السعودية والولايات المتحدة، واقامة نظام جديد يستند إلى إيران . وسبق لرئيس وزراء الكيان الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن هدد بإرسال سفن حربية لضمان بقاء ممر باب المنذب خاليا من ” التهديدات



والمضايقات الحوثية ، التي تهدد ما قيمته 15 مليار دولار ممثلة في الشحن البحري الإسرائيلي قبالة سواحل اليمن. ” وحذر نتتياهو من أن ” إسرائيل قد تمد معركتها مع إيران إلى العراق واليمن ” .

لم يقتصر الدور الإسرائيلي على التحريض على اليمن، فمنذ الأشهر الأولى للحرب كانت إسرائيل مشاركة في تحالف العدوان بطرق مباشرة وغير مباشرة ، وعبر آليات ووسائل مختلفة.

وما رفع من مستوى القلق الإسرائيلي في المرحلة الأخيرة، أن «أنصار الله» بتوجهاتهم العقائدية والاستراتيجية إزاء قضية فلسطين، باتوا حقيقة ثابتة من حاضر اليمن ومستقبله، ولم يعد بإمكان أي قوة إقليمية أو دولية القفز عنهم أو تجاهلهم، وتتعاظم قدراتهم الصاروخية المتنوعة، بما يهدد حركة الملاحة الإسرائيلية في تلك المنطقة التي تشكّل معبراً إلزامياً لإسرائيل من المحيط الهندي وإليه.

استنفر الصهاينة جهودهم لمواجهة التغيير الذي حدث في اليمن، وكان لمعهد أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي ” قراءته وتوصياته، إذ دعا تقرير للمعهد القيادة الإسرائيلية إلى تركيز جهودها على منطقة البحر الأحمر وزيادة معرفتهم بهذه الساحة ودراسة كيفية استثمار الموارد العسكرية والسياسية لمنع تحقق التهديدات المحتملة على إسرائيل في هذه المنطقة، التي مصدرها ” إيران ووكلائها ” في إشارة إلى ” أنصار الله “.

ورأى ” المعهد ” أيضاً في القراءة التي قدمها الباحثان يوال غوجنسكي وعوديد عيران، أنه من زاوية إسرائيلية، ” الخطر المحتمل والمقلق جداً هو إيران، التي زادت في العقد الأخير من وجود أسطولها في منطقة خليج عدن “. ولفت أيضاً إلى أن الجمهورية الإسلامية ” لا تزال تسعى إلى الوجود البحري في البحر الأحمر عبر زيادة المساعدة للحوثيين، وسفنها رفعت علمها في البحر المتوسط أيضاً “.

وبحسب الباحثين، لم يعد تهديد ” أنصار الله ” للأمن القومي الإسرائيلي، مجرد مخاوف أو تقديراً نظرياً، بل بات حقيقة قائمة، وخاصة بعد فشل العدوان السعودي الأمريكي. وعلى هذه الخلفية، جاء في تقرير الباحثين الإسرائيليين: ” لقد تكوّن تهديد جديد على حرية ” الإبحار الإسرائيلي ” في أعقاب الحرب في اليمن. المسلحون الحوثيون المدعومون من قبل إيران لعموا مناطق على طول الساحل اليمني، واستخدموا قوارب مفخخة وصواريخ بر بحر، لضرب قطع بحرية عسكرية سعودية وأميركية “. واستناداً إلى هذه الحقيقة التي سلمت بها القراءة، أضاف الباحثان: ” أن هناك مصلحة واضحة لإسرائيل بأن تكون يد الائتلاف العربي في اليمن هي العليا “.

وتابعت القراءة التي قدمها المعهد المختص بشؤون الأمن القومي الأهم في إسرائيل، بالتشديد على ضرورة أن "يبقى القرن الأفريقي والبحر الأحمر على جدول أعمال الحوار الاستراتيجي بين إسرائيل والولايات المتحدة. فالولايات المتحدة يمكن أن تساعد بالعلاقات بين إسرائيل ودول المنطقة". وحذر الباحثان من الدور الذي يمكن أن يؤديه اليمن في دعم المقاومة والقضية الفلسطينية، وإمكانية أن "يحول اليمن إلى محطة ترانزيت للتهريب إلى حماس والجهاد الإسلامي في قطاع غزة، بدل السودان". وأضاف أن "هناك وجوداً عسكرياً لإسرائيل في أريتريا، وقدرة وصول استخبارية إلى الساحة اليمنية. وفي السابق هدد الحوثيون بأنهم سيهاجمون هذه المنشآت الإسرائيلية". ودعيا إلى ضرورة أن تعتمد إسرائيل إلى "تعريف مصالحها في البحر الأحمر، والتأكد مما إذا كانت السياسات الحالية تخدم هذه المصالح... وإقامة أجهزة تعاون، من بين جملة أمور لمنع تهريب الوسائل القتالية". وختمت القراءة بالكشف عن وجود "تعاون ليس بقليل مع بعض اللاعبين على ساحل البحر الأحمر في مواضيع أخرى، وهذه الأمور انتجت أرضية مريحة لتعاون رسمي وغير رسمي أمني، اقتصادي وسياسي مع إسرائيل".

التحالف الإسرائيلي مع دول العدوان على اليمن يتعزز باستمرار، وأنتقل في الآونة الأخيرة من السر إلى العلن، وقد أسقط العدوان على اليمن كافة الأقنعة التي كان يتوارى خلفها الكثير من الأنظمة والأحزاب والقيادات، وباتت مؤامرات السعودية على اليمن وعدد من الدول العربية وارتباطها المباشر مع الصهاينة تتجلى وضوحاً باستمرار، بما في ذلك التنسيق لتشكيل تحالف مشترك لمواجهة دول وحركات المقاومة في المنطقة ومن بينها الشعب اليمني المقاوم الذي لا يتردد أبداً في الجهر بموقفه الواضح من العدو الصهيوني والصراع معه واعتبارهم أن القضية الفلسطينية ليست محلاً للمساومة والتفاوض حولها وأن إسرائيل يجب أن تزول ولا مكان لها في الأرض العربية.

الموقف الواضح الذي يتبناه اليمنيون ضد كيان الاحتلال يشكل أحد الدوافع الرئيسة لاشتراك الصهاينة في الحرب على اليمن بشكل مباشر. وتشمل هذه المشاركة، التخطيط والتدريب والدعم الاستخباراتي والمشاركة المباشرة في العمليات العسكرية. وفي هذا السياق، تناقل العديد من وسائل الإعلام خبر مشاركة ضباط صهاينة في الحرب على اليمن وقوائم بأسمائهم وبياناتهم، وتحوي القوائم بيانات أكثر من 100 ضابط جوي إسرائيلي في قاعدة الملك فيصل بالسعودية.

مواقع اسرائيلية بينها موقع "اسرائيل بالعربية" نقلا عن زعيمة حزب "ميرتس" اليساري الليبرالي سربت قائمة بأسماء أكثر من 100 ضابط جوي اسرائيلي متواجدين في قاعدة الملك فيصل بالسعودية. وتوضح المعلومات ان تواجد الضباط الاسرائيليين في القاعدة السعودية في تبوك ، جاء باتفاق سعودي أمريكي في 20 من ابريل/نيسان 2016، أي بعد عام من بدء الحرب السعودية على اليمن ، يقضي بتواجد الاسرائيليين والامريكيين في القاعدة الجوية وعدم تواجد السعوديين.

ووفقا للوثيقة التي سربتها زهافا جال أون زعيمة حزب "ميرتس" اليساري الليبرالي في إسرائيل تم توقيع هذا الاتفاق مع السلطات السعودية عقب زيارة أوباما للرياض في (2 إبريل/نيسان 2016) هدفاً لتغطية منظومة القبة الحديدية. وأشارت مصادر أمنية وإعلامية إلى أن الضباط الاسرائيليين والامريكيين الجويين هم من يديرون فعليا عملية القصف الجوي في اليمن ، ويشارك في الطلعات الجوية وتنفيذ الغارات عدد كبير من الطيارين الاسرائيليين والامريكيين انطلاقا من قاعدة الملك فيصل في تبوك.

هذه ليست المرة الأولى التي يستدعى فيها النظام السعودي الخارج للعدوان على اليمن، فقد أُلقت الحرب الحالية التي تقودها السعودية على اليمن، الضوء مجدداً على مسألة عالقة في ثنايا تاريخ الصراعات الإقليمية في المنطقة، منذ القرن التاسع عشر، وفتحت مجدداً، أرشيف التعاون العسكري بين المملكة وإسرائيل وقبلها مع المستعمر البريطاني، بما يؤكد العمق التاريخي ومراحل التقارب والتعاون بينهما.

لقد كان التمدد الوهابي في عسير والمخلاف السليمانى اليمنى في الثلث الأول من القرن التاسع عشر حافزا للوالي محمد على باشا في مصر لإرسال قوات مصرية لمواجهة التمدد الوهابى السعودى في اليمن ، لكن القوات المصرية أجبرت على الانسحاب بعد تدخل بريطانيا واحتلالها لمدينة عدن في يناير 1839، بعد أربعة أعوام من دخول قوات محمد على اليمن.

قدم الوهابيون الذرائع للقوى الإقليمية والدولية للتدخل في اليمن ولا يزال ذلك ثابتا في السياسة السعودية تجاه اليمن.

صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية، كشفت في تقرير لها بتاريخ 24 مايو/أيار 2018 ، عن طلب سعودي بتدخل إسرائيل في حرب اليمن ضد عبد الناصر في العام 1962. ولم تتردد إسرائيل في قبول الاقتراح، لا سيما أنها كانت تعاني من حالة عزلة دولية.

لم تكتم صحيفة "هآرتس" بنشر التقرير، بل نشرت مقالاً لباحث في الجامعة العبرية في القدس المحتلة، يدعى يوغيف الباز، استهل الباز مقاله بالتطرق إلى كون اليمن ساحة هامة استفادت منها إسرائيل في صراعاتها الإقليمية منذ الستينيات. وبحسب الصحيفة. شكلت اليمن مسرح مواجهة إقليمية واسعة، ليس الآن فحسب، ولكن حتى قبل خمسين عاماً، حيث غيرت أحداث حرب اليمن الأولى 1962 ميزان القوى الإقليمية لصالح إسرائيل، وأدت - بحسب قول الباحث - بشكل غير مباشر، إلى هزيمة مصر في يونيو/حزيران العام 1967.

بعد مضي أكثر من 50 عاماً على الشراكة السعودية. الإسرائيلية في حرب اليمن لإجهاض الجمهورية خلال الستينيات، يجدد الطرفان شراكتها في الحرب على اليمن، بذرائع مختلفة، حيث كشف موقع "ليبرتي فايترز"، الإخباري البريطاني، في مايو/أيار من العام 2017، عن مشاركة إسرائيل في "التحالف" العسكري الذي تقوده السعودية في اليمن، بسرب من طائرات الـ F16. كما تؤكد صحيفة "لوموند" الفرنسية، في تقرير حديث، أنه "لم يعد سوى القليل من الوقت، ليظهر على الملأ، تحالف جديد بين الولايات المتحدة وإسرائيل والخليج، وسيكون مزيجاً غير مسبوق من القوة العسكرية ورأس المال وموارد الطاقة". ويرى رئيس قسم الشؤون الدولية في الصحيفة الفرنسية، كريستوف عياد، أن "ما يرتسم الآن ضمن إعادة تشكيل الشرق الأوسط الجديد، هو محور لم يسبق له مثيل، يجمع بين السعودية وإسرائيل والولايات المتحدة"، مضيفاً أن "ما يحدث في الشرق الأوسط اليوم، ليس حرباً شيعية - سنية كما ترد في الوصف الثنائي الذي يقوم به الإعلام، ولكنه أكثر تعقيداً".

## 9 - الحوثيون يعززون الجبهة "المعادية لإسرائيل":

قال سيث جي فرانترمان في صحيفة جيروزاليم بوست الاسرائيلية إنه لطالما كان للحوثيين في اليمن شعار رسمي معاد للسامية. ومع ذلك، كانت في الماضي مجرد أقوال أكثر منها تهديدات فعلية للدولة اليهودية؛ نظراً لأن الحوثيين على بُعد عدة آلاف من الكيلومترات. وقال فرانترمان إن هذه الحسابات قد تغيرت خلال السنوات الأخيرة؛ حيث حصل الحوثيون من إيران على تكنولوجيا متطورة من الطائرات دون طيار والصواريخ. وهم على اتصال متزايد بحزب الله، والحرس الثوري في إيران، وكذلك مع الميليشيات الموالية لإيران في العراق.

الزعيم الحوثي يظهر على لوحات إعلانية في يوم القدس الإيراني، وهو يساعد في تحرير القدس. كما يجمع الحوثيون التبرعات لـ "المقاومة" في بلد يُعد أحد أفقر دول العالم. قد يكون حديث الحوثيين للانضمام إلى "المقاومة" مجرد كلام، لكن يمكن أن يكون له تداعيات حقيقية. على مدى العامين الماضيين، كانت هناك تقارير متزايدة تتحدث عن تهديدات الحوثيين، ومنها تهديدات لإيلات في جنوب إسرائيل. الصورة الأوسع هي أيضًا أن الحوثيين قد يكون لهم دور في العراق مع وجود الميليشيات الموالية لإيران، هناك تهديد أوسع على إسرائيل عبر سوريا وفي الارتباط بحزب الله. إذا أرادت إيران تنسيق الهجمات على إسرائيل، مثل التهديدات التي يتعرض لها الشحن الإسرائيلي التي حذر منها الحرس الثوري الإيراني، فإن الحوثيين هم عنوان طبيعي.

#### 10- الحوثيون يهددون بالانضمام عسكريًا لتنظيم حماس والجهاد الإسلامي:

قال يوني بن مناحيم إن من المحتمل حصول حماس على مساعدات عسكرية من الحوثيين. إن المسؤولين الأمنيين في إسرائيل لا يستبعدون هذا الاحتمال، لكن الأمر يعتمد على تلقي "الضوء الأخضر" من إيران التي تنسق بشكل كامل مع حماس والجهاد الإسلامي، ومتورطة في الهجوم الصاروخي على إسرائيل. كما إنهم لا يستبعدون أن يكون تهديد الحوثيين لأغراض الحرب النفسية ضد إسرائيل، وتشجيع الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة على مواصلة إطلاق الصواريخ على إسرائيل. وفي سياق متصل، قال بن مناحيم في المركز المقدسي لشؤون الجمهور والدولة إن الطائرات بدون طيار التي تملكها حماس هي تطور إيراني، لكنها ليست متطورة مثل الطائرات الحوثية في اليمن التي تستهدف السعودية بشكل فعال للغاية. وتحاول إيران تهريب هذه المعرفة التكنولوجية إلى مهندسي الجناح العسكري لحماس.

في خضم التطورات العسكرية بين الفصائل الفلسطينية والقوات الإسرائيلية، سلطت وسائل الإعلام ومراكز الأبحاث الإسرائيلية الضوء على اليمن، خصوصًا جماعة الحوثيين المسلحة التي صارت مصدر تهديد بحسب الصحف الإسرائيلية. وركزت التقارير الإسرائيلية على التهديد الحوثي على إسرائيل في ظل ندرة المعلومات حول الجماعة المسلحة، كما أعاد بعض المختصين ربط التطور العسكري لحركة حماس بما حدث للحوثيين الذين

يخوضون حرباً في اليمن للعام السابع، محاولين فرض سيطرتهم على عموم محافظات اليمن. كما احتلت الذكرى الحادية والعشرين لإعادة توحيد اليمن حيزاً في وسائل الإعلام الإسرائيلية. وكجزء من اهتمامات مركز صنعاء للدراسات، والمقاربات الإقليمية التي يقدمها، يترجم المركز بشكل دوري ومستمر أبرز التقارير والمقالات التحليلية التي تناولت الأحداث في اليمن. ونشر أري هيستين وإليشع ستوين تقريراً مطولاً في معهد أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي تناولاً فيه التهديد الحوثي على إسرائيل، مشيرين إلى أن القيادات الأمنية في إسرائيل تشعر بقدر كبير من الإحراج عند دراستها التهديد الحوثي حيث يدور الحديث على أنها ساحة مواجهة بعيدة، وغير مألوفة على الإطلاق، وتوجد في أقصى القدرات العملية والاستخبارية للمؤسسة الدفاعية. كما أن الحوثيين لهم خصائص غامضة تجمع بين أنماط هجينة تتراوح بين قدرات ميليشيا شبه كرتونية تقريباً (ترتدي الصنادل والجلابيات) إلى القدرات العسكرية الحقيقية المتقدمة التي تركز عليها الدولة.

### أولاً: نهج الحوثيين الاستراتيجي تجاه إسرائيل

نظراً لأن نطاق القدرات العسكرية للتنظيم أخذ في الازدياد، وفي الوقت ذاته يظهر اهتمامه المتزايد بالقضايا الإقليمية، فإن هذا الأمر زاد من وتيرة السؤال: ما نهج هؤلاء الاستراتيجي تجاه إسرائيل؟

يوجد على المستوى المحلي بعض الأدلة على زيادة الصراعات داخل التنظيم نفسه وبين التنظيم واليمنيين. ويسلط تقرير نشره موقع ACLED (مشروع بيانات موقع وحدث النزاع المسلح) الضوء على المنافسة الداخلية المتزايدة بين قادة الحوثيين. وكشفت بيانات ACLED الموثقة أن الصراعات الداخلية في صفوف الحوثيين وصلت إلى ذروة جديدة عام 2020. على عكس العقد السابق، حيث كان انتشار الجماعة يعتمد على الروابط الأسرية والتوافق معها. في الآونة الأخيرة، اشتدت الخلافات الداخلية بين الحوثيين، ووصلت أحياناً إلى استخدام العنف. ويبدو أن الحوثيين أو قادتهم على الأقل لديهم طموحات إقليمية مهمة. على سبيل المثال، أعلنت إذاعة الحوثيين سام إف إم عام 2019 أنها جمعت حوالي 300 ألف دولار لدعم حزب الله في لبنان في وقت كانت الجماعة تواجه صعوبات في الميزانية. تحرك الحوثيون من أجل إطلاق سراح سجناء حماس من سجون السعودية مقابل إطلاقهم سراح طيارين سعوديين. قد يكون هذا مرتبطاً بمحاولة الحوثيين إظهار الالتزام بالنضال الفلسطيني. ويمكن القول إن شعار الحوثيين "الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على

اليهود، النصر للإسلام"، يمثل نهج التنظيم إزاء إسرائيل وهو معادٍ وسلبي للغاية، لكن مسألة ما إذا كان أو كيف يُنفذ هذا النهج عملياً فإنه يتطلب توضيحاً. فقد جاء في تقرير لمؤسسة RAND عام 2010: "السياق الأصلي للشعار بالنسبة لحسين الحوثي هو نوع من نداء المعركة التي كان يأمل من خلالها استغلال المشاعر المعادية لأمريكا، وفي الوقت ذاته يمنح مؤيديه وسيلة للتعارف مع بعضهم البعض حتى في حالة غيابه...". ويمكن إرجاع عدم اتخاذ جماعة الحوثيين المتطرفة، التي تتبنى سياسة معادية لإسرائيل، قرار عدم التحرك نحو إسرائيل إلى عدة تفسيرات محتملة:

- الردع: من الممكن أن يخشى الحوثيون رد إسرائيل المحتمل على هجومهم.
- الأولوية/ التوقيت: ليس من المستبعد أن يكون الحوثيون قد قرروا تجميد القضية الإسرائيلية في الوقت الحالي لتخصيص الموارد المحدودة المتاحة لهم في النزاعات المستمرة المتورطون فيها فعلياً، ومنها الحرب الأهلية اليمنية، وحربهم ضد التحالف بقيادة السعودية.
- الخطاب: يمكن استخدام الخطاب المعادي لإسرائيل لحشد الدعم وصرف الانتباه عن المشاكل الداخلية في اليمن، لكن قيادة الحوثيين ليس لديها مصلحة حقيقية في التصرف وفقاً لبياناتها.
- القدرات: تبعد إسرائيل حوالي ألفي كيلومتر عن ساحة الحوثيين الرئيسية، لذا فإن فتح جبهة على مثل هذه المسافات الطويلة قد تكون مهمة صعبة إلى حد ما نظراً لاستجابة أنظمة الإنذار المبكر الإسرائيلية والتغلب على القدرات الدفاعية الإسرائيلية.
- في الواقع، حتى الآن وجه الحوثيون هجماتهم بشكل أساسي ضد القوات الموالية للحكومة اليمنية والدول المتورطة بشكل مباشر في الحرب الأهلية اليمنية. والاستثناء الوحيد لهذه القاعدة هو محاولة مهاجمة سفن USS Mason وUSS Ponce قبالة سواحل اليمن عام 2016.

## 11 - هل يمكن أن يتغير موقف الحوثيين تجاه إسرائيل؟

إجابة عن هذا السؤال يقول الباحثون الإسرائيليون أنه من المهم دراسة العوامل التي تعزز ميل قيادة الحوثيين لمهاجمة إسرائيل. ومنها:

زيادة مستوى التوتر والاحتكاك بين إسرائيل وإيران. إذ تشير التقديرات إلى أن الحوثيين قد يسعون بعد انتهاء الصراع إلى الحفاظ على الاحتكاك المستمر مع إسرائيل، حيث يخدم ذلك هدفين رئيسيين: أولاً، يحافظون على مكانتهم في "محور المقاومة" ويعزز تبرير وجودهم؛ ثانياً، يوفر لهم ذريعة لتطوير قدراتهم العسكرية ومنع تفكيك قواتهم. ويرى الحوثيون التصعيد في إحدى الساحات الأخرى التي تتعامل معها إسرائيل، سواء في لبنان أو سوريا أو قطاع غزة، لحظة مناسبة لإثبات التزامهم بالأهداف الأيديولوجية المعلنة. وقد يفعلون ذلك لأسباب دعائية، ولتعزيز التضامن مع "محور المقاومة"، أو دعم "النضال الفلسطيني". وقد يحاول الحوثيون استفاد جهد الإسرائيليين لثيهم عن مواصلة دعم التحالف الذي تقوده السعودية. وأن تبادر إسرائيل بالهجوم على قوات الحوثيين في إطار عمل وقائي ضد التعزيزات العسكرية للجماعة، ربما في محاولة لإعادة تطبيق مبدأ "المعركة بين الحروب" في السياق اليمني. وفي رأي الباحثين الإسرائيليين انه يجب التأكيد على أن مسألة النهج الاستراتيجي للحوثي تجاه إسرائيل مهم بالفعل، لذلك، يجب التعامل معها على أنها نوع من "الغموض". حتى زعيم الحوثيين "عبد الملك الحوثي" نفسه لا يستطيع التأكد من كيفية القيام بجهوده في السياق الإسرائيلي.

## 12 - القدرات العملياتية:

إن أكثر التهديدات الملموسة لإسرائيل من الحوثيين هو بلا شك قدرتهم المؤكدة على تنفيذ هجمات بعيدة المدى باستخدام صواريخ كروز، والطائرات المسيّرة المهاجمة، والصواريخ الباليستية. وعند مراقبة قدرات الحوثيين على استخدام هذه النيران يظهر أن إمكانية تحقيق هذا النوع من التهديد لإسرائيل وارد، ولكنه محدود للغاية، ويتطلب من الحوثيين عند شنهم هجوماً على إسرائيل استخدام صواريخ أو طائرات مسيّرة قادرة على الوصول إلى مدى لا يقل عن 1600 كيلومتر. بالتالي يبدو أن التهديد الرئيس لإسرائيل في هذه المرحلة هو صواريخ كروز من عائلة Soumar الإيرانية، والتي يبلغ مداها حوالي ألفي كيلومتر ويزن رأسها نصف طن، وخاصة الإصدارات المختلفة لهذا الصاروخ مثل Hoveyzeh. ويدور الحديث عن أن صاروخ كروز قادر على ضرب مسافات تبلغ حوالي 1350 كيلومتر في رحلة جوية منخفضة، مما يجعل من الصعب



تحديد موقعه واعتراضه. وقد نفذ الحوثيون هجمات من هذا النوع على أهداف في السعودية والإمارات، وهو دليل على القدرة في شن هجمات مماثلة على إسرائيل وقت الضرورة.

في هذا السياق، يجب الإشارة إلى صاروخ حوثي جديد نسبياً وهو قدس-2، لم يُكشف عن أول استخدام له إلا مؤخراً عندما هاجم منشآت أرامكو بالقرب من جدة ورأس تنورة (مارس/آذار 2021) في السعودية والمواقع القريبة من جدة (نوفمبر/تشرين الثاني 2020). وثمة عنصر آخر من القوة النارية بعيدة المدى للحوثيين هو الطائرات المسيّرة، مسلحة بقنابل للهجمات جو-أرض أو تستخدم كسلاح متنقل. ويمتلك الحوثيون ترسانة كبيرة من الطائرات المسيّرة التي تشمل طرازات Samad طويلة المدى. واستخدمتها الجماعة في شن هجمات بعيدة المدى عام 2018 (أبو ظبي) و2019 (الرياض). ومع ذلك، فإن استخدام Samad-3 بمدى تشغيلي يبلغ 1800 كيلومتر (وهو ما يكفي نظرياً لمهاجمة إسرائيل) لن يتسبب إلا في أضرار محدودة للبنية التحتية الإسرائيلية، بالنظر إلى وزن الرأس القتالي الصغير نسبياً (حوالي 45 كجم فقط).

لقد كشفت الصناعات العسكرية الحوثية في مارس/آذار 2021 عن نموذج Samad-4 الذي يزعمون أن مداها الأقصى يبلغ ألفي كيلومتر، وقادر على حمل قذيفتين صغيرتين، وفي نفس الحدث قدم الحوثيون أيضاً طائرة "وعيد" المسيّرة، ويبدو أنها بمدى يبلغ 2500 كيلومتر. وتشير هذه التطورات الحديثة إلى إمكانية حدوث قفزة محتملة في ترسانة الأسلحة لدى جماعة الحوثيين ويمكنها مهاجمة إسرائيل. وفي السياق ذاته، ذكر الباحثان أنه حتى لو تمكنت إحدى الطائرات المسيّرة من إصابة البنية التحتية الإسرائيلية، فسوف تتسبب بأضرار محدودة؛ بسبب الوزن الصغير نسبياً للرأس الحربي. ولزيادة تأثيره وجعل أمر اعتراضه أكثر صعوبة قد يحاول الحوثيون تنفيذ الهجوم باستخدام عدة طائرات مسيّرة في وقت واحد.

هناك أيضاً احتمال أن يحاول الحوثيون تنفيذ خطة عملياتية أكثر تعقيداً وهي إطلاق العديد من الطائرات المسيّرة وصواريخ كروز في وقت واحد على إسرائيل. على عكس البنود السابقة، يُلاحظ فيما يتعلق بتهديد الصواريخ الباليستية الحوثية غياب قدرات مستقلة مؤكدة في هذه المرحلة. ويبدو أن اختيار الصواريخ ذات الصلة بهذه المهمة Burkan-3 يعود إلى الاعتماد على صواريخ Qiam/Shiab الإيرانية. في هذه المرحلة، أثبتت هذه الصواريخ قدرتها القصوى لمدى تشغيل يصل إلى 1200 كيلومتر. وتجدر الإشارة إلى أنه من الناحية العملية، أنشئ صاروخ في هذه النسخة من تصغير الرأس الحربي لبركان H2 بغرض توسيع المدى،

ولذا فهذه ليست النسخة الحوثية القائمة على قدرة إيرانية أكثر تقدمًا. وبالتالي، يكمن القلق الرئيس في إمكانية حصول الحوثيين على قدرات باليستية إيرانية أكثر تقدمًا (مثل صواريخ شهاب المتطورة ذات المدى الأكبر) التي ستكون قادرة على الوصول إلى إسرائيل. في النهاية، قد يسمح الحوثيون في المستقبل للحرس الثوري بإطلاق صواريخ كروز إيرانية متطورة أو طائرات مسيرة أو صواريخ باليستية من الأراضي اليمنية، وقد يتحقق هذا السيناريو إذا سعت طهران لمهاجمة إسرائيل دون تحمل المسؤولية المباشرة عن الهجوم.

### 13 - التهديد البحري

يوجد تهديد ملموس آخر على الأمن القومي الإسرائيلي وهو احتمال مهاجمة الحوثيين السفن التي تبحر في ممرات النقل البحري على طول مضيق باب المندب، على شواطئ البحر الأحمر أو في خليج عدن. يبدو أن الحوثيين لديهم القدرة على إحداث أضرار واسعة النطاق لعمليات السفن في المنطقة، وعرقلة الإمدادات العالمية عبر قناة السويس، وإلحاق الضرر بنظام نقل النفط ورفع فوائد التأمين. علاوة على ذلك، قد تتخذ الجماعة التجارة البحرية الإقليمية "زهينة" لممارسة الضغط على إسرائيل بشأن القضايا السياسية المتنازع عليها.

على الرغم من أن هذا السيناريو ممكن تنفيذه تقنيًا، إلا أن فرص نجاحه منخفضة؛ تعزيز حرية الحركة (حول باب المندب) في هذا الطريق البحري الحرج يُعد هدفًا مهمًا لعدد متزايد من فرق العمل البحرية العاملة في المنطقة (الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا والصين ومصر). ومن هنا تأتي قدرة الحوثيين المحدودة على تعطيل النقل البحري أو إلحاق أضرار جسيمة بالشحن العالمي. بدلاً من ذلك، إذا ركز الحوثيون جهودهم على الساحة البحرية في خلق تهديد عملياتي مباشر لإسرائيل، فسوف يحتاجون إلى القدرة على مهاجمة السفن التي حُددت بطريقة ما على أنها تابعة لإسرائيل. وللقيام بذلك، سيتعين على الحوثيين الاختيار من بين مجموعة متنوعة من الخيارات:

لا شك أن الهجوم على سفينة تابعة للبحرية الإسرائيلية يعد هدفًا أوليًا، لكنه نادر جدًا في المناطق التي يمكن للحوثيين الوصول إليها، كما أنها أيضًا ليست فريسة سهلة؛ لأنها تمتلك القدرة على الدفاع عن نفسها ضد التهديدات المحتملة.

هناك حوالي 300 سفينة بحرية تجارية مملوكة لشركات إسرائيلية في العالم، معظمها لا تجر على طول الساحل اليمني، وهي ترفع أعلام الملائمة (راية السفينة) التي قد تخفي مصدرها وتجعل الأمر صعبًا للتعرف على مالكيها. ويتطلب هذا النوع من العمل مهاجمة سفن غير إسرائيلية، أي إحداث أضرار دقيقة للسفن الأجنبية المتجهة نحو إسرائيل (ومعظمها مملوكة للصين على الأرجح). وفيما يتعلق بالقدرات التشغيلية الفعلية، لدى الحوثيين ترسانة صواريخ شاطئية من عدة طرازات:

صواريخ Styx السوفيتية قديمة الطراز (هذا صاروخ من الخمسينيات يبلغ مداه حوالي 40 كيلومترًا، ويبلغ وزن رأسه الحربي حوالي نصف طن). وسلسلة الصواريخ الصينية C-801 وترقيتها إلى C-802 الأكثر تقدمًا التي تحمل في نسختها الإيرانية اسم Noor (بمدى يصل إلى 180 كيلومترًا، ويزن رأسه الحربي حوالي 165 كيلو جرامًا) وربما تتضمن أيضًا الإصدار المحلي من الصاروخ التابع لهذه المجموعة ويدعى al-Mandab-1. كذلك عززت وحدات بحرية ماهرة من الحوثيين القدرات الصاروخية على شاطئ البحر. يمكن لهذه الوحدات القيام بمهام للسيطرة على السفن في وسط البحر كما حدث عندما تم اختطاف السفن السعودية والكورية الجنوبية (تعمل على بعد 33 كيلومترًا من الساحل) قبالة السواحل اليمنية في نوفمبر/تشرين الثاني 2019. أو مهام هجومية في اتجاهات مختلفة: الاقتراب وإطلاق أسلحة مضادة للدبابات، على غرار الهجوم على ناقلة Muskie MT (مايو/ أيار 2017). هناك احتمالية أيضًا أن يقوم الكوماندوس البحري الحوثي بتنفيذ عمليات تخريب ولصق الألغام، على غرار المخطط الذي تم تنفيذه (فبراير/شباط 2021)، على ما يبدو من عناصر مرتبطة بإيران ضد السفينة المملوكة لإسرائيل إم في هيلبوس راي. بالإضافة إلى ذلك، فإن الحوثيين قادرون على إحداث أضرار كبيرة وموجهة للسفن الإسرائيلية من خلال تشغيل سفينة انتحارية يتم التحكم فيها عن بعد تمامًا كما تعرضت الفرقاطة السعودية Al Madinah (يناير/كانون الثاني 2017).

التهديد البحري الآخر الذي يستخدمه الحوثيون بالفعل هو زرع ألغام بحرية في مناطق بالقرب من مضيق باب المندب. عام 2017 سُجلت 15 حادثة تلغيم مختلفة منسوبة للحوثيين على طول شريط ساحلي بطول 100

كيلومتر في اليمن بين موانئ ميدي وميناء المخا القريب من مصر (في بعض الحالات أفاد البعض أن إيران من زودتهم بالألغام).

تضائل هذا التهديد في المنطقة خلال السنوات الأخيرة، بفضل مجموعة متنوعة من التدابير لتحسين سلامة الحركة البحرية في المنطقة ومنها عمليات إزالة الألغام البحرية التي تقوم بها الأساطيل الأجنبية العاملة في المنطقة، والبحرية السعودية. رغم قدرة الحوثيين على تنفيذ المزيد من عمليات زرع الألغام البحرية لتعطيل طرق التجارة في المنطقة، فإن تحقيق هذا التهديد للسفن الإسرائيلية يبدو معقدًا للغاية وغير واقعي.

#### 14 - خاتمة:

مر تاريخ طويل على محاولات "إسرائيل" غزو اليمن، فكل الجزر والموانئ في تلك المنطقة تحت المجهر الإسرائيلي منذ عقود، ليس فقط لأهميتها الاقتصادية، بل لدور اليمن العظيم والكبير بدعم حركات المقاومة الفلسطينية، وهذا ما كانت تخشاه "إسرائيل" منذ زمن. والملفت في المتابعة الإسرائيلية للعملية العسكرية الجارية في اليمن -وهي نابعة من خلافات سياسية بحتة- أن وسائلها الإعلامية وتعليقات كتابها تمنحها اللبوس الطائفي، وتصبغها باللون المذهبي، وتجعلها صراعا بين السنة والشيعة، لتيقننا أن ذلك يساعد على تفتيت ما تبقى من أجزاء متماسكة في هذه المنطقة، وإسرائيل حريصة على إيقاظ كل ما من شأنه إشاعة مزيد من أجواء التوتر والتصعيد بين مكونات دولها ومجتمعاتها.

"جاسوس الموساد في اليمن" وثائقي كشف للمرة الأولى عن مستندات ووثائق تاريخية لتجنيد الموساد لجاسوس كان بمهمة رصد التحركات والنشاطات الداعمة للقضية الفلسطينية، إضافة لتوفير المعلومات بغية توجيه "ضربة تأديبية" لليمن بعد تعاونه مع الفدائيين الفلسطينيين عقب استهدافهم لناقلة النفط الإسرائيلية "كورال سي" مقابل باب المنذب عام 1971. ويكشف الفيلم الوثائقي بالوثائق والاعترافات الغموض الذي ظل يحيط بقضية أخطر جواسيس الموساد في اليمن وكيف دفعت عملية القبض عليه الكيان الإسرائيلي إلى استنفار قواته وإرسال مجموعة مسلحة إلى صنعاء لإنقاذه أو تصفيته قبل أن يعترف بما في جعبته من أسرار ومعلومات من خطة الضربة العسكرية التأديبية لليمن وتدمير ميناء الحديدة، وعن أسرار البرنامج النووي الإسرائيلي وهيكلية الموساد وحجم جيش الاحتلال الإسرائيلي، إلى أهمية باب المنذب واليمن بالنسبة للكيان الإسرائيلي.

إن ما شاهدناه من مشاهد في الفيلم الوثائقي "جاسوس الموساد"، ليس إلا بداية قطرات الغيث من التدخلات الصهيونية في اليمن، فتلك كانت بداية الرصد الخفي وما بعده كان تحرك في رأس هرم الدولة بعد تنصيب علي عبد الله صالح كرئيس يماني مقبول من الدول المعادية، وتلك كانت الغاية من اغتيال الرئيس الشهيد إبراهيم الحمدي، والذي كان يمتلك من الشجاعة والوطنية والخبرة العسكرية مما يواجه بها قوى الشر في العالم، لكن مسلسل الإغتيالات وتغييب الشخصيات المعادية للمشروع الصهيوني في المنطقة كان قد تحرك في مخططات قذرة للسيطرة على القرار في اليمن، ومن ثم السيطرة على الملاحة الجوية والبحرية واستغلال مقدرات وعائدات النفط للصالح الشخصي في الداخل والخارج بعيدا عن حاجة الشعب اليمني الأصيل. لم تكن عملية باب المنذب السبب الرئيس للمؤامرة على اليمن، بل كانت قد بدأت المؤامرة، منذ خروج الاحتلال البريطاني بالثورة من جنوب اليمن، إذ فشلت بريطانيا في الحفاظ على احتلالها، وضغط كيان العدو الإسرائيلي على ضرورة البقاء في عدن أو بريطانيا بالحفاظ على قاعدة عسكرية في عدن، أو حتى الاحتفاظ بجزيرة ميون اليمنية. وقالت القيادة الإسرائيلية إذا سقطت جزيرة ميون في يد دولة غير صديقة فقد يؤدي ذلك إلى موقف خطير، ومن هنا تشكلت استراتيجية إسرائيلية تقوم على أن تكون السلطة في اليمن صديقة لإسرائيل من أجل تأمين الملاحة. وإذا لم تكن السلطة اليمنية كذلك، فقد يلجأ الكيان إلى حيلة أخرى كاحتلال ميناء الحديدة والجزر اليمنية، وهذا السبب الذي قرر جهاز الموساد إرسال أحد أبرز ضباطه إلى اليمن.

كان جاسوس الموساد في اليمن، أحد أبرز ضباط جهاز الموساد، وكان اسمه "باروخ زكي مزراخي"، وأخذ هوية باسم "أحمد سعيد السباغ" مغربي الجنسية بذريعة أنه تاجر ألعاب الأطفال، وسائح مغربي يهوى التقاط الصور، ووصل السباغ 1971 إلى عدن، حاملا بجعبته المؤامرة الإسرائيلية في اليمن، وكان قد بدأ عملية التجسس، بالتقاط صور عن ميناء الحديدة، وعن بعض الجزر اليمنية.

وقبل أن يغادر اليمن بيوم واحد وقع بالصدفة في قبضة أحد الضباط اليمنيين برتبة نقيب، الذي بدوره سلمه إلى الجهات الأمنية. وكاد الجاسوس أن يفلت من قبضة السلطة، وبشكل رسمي، لولا تدخل نائب القائد العام للقوات المسلحة اليمنية، فبدأت السلطات اليمنية التحقيق مع جاسوس الموساد باروخ، بعد القبض عليه، وضبطت بحوزته ملفات خطيرة، وكشف جاسوس الموساد النوايا الإسرائيلية لاحتلال الساحل الغربي والسيطرة العسكرية المباشرة على باب المنذب. وتتضمن الأسرار والمعلومات، "خطة الضربة العسكرية" "التأديبية"

---

لليمن وتدمير ميناء الحديدة" إضافة إلى تقاريره عن المجتمع اليمني من قبائله والتزامه الإسلامي.. إلى مكونات المجتمع وكل ما يجتمع بالمجتمع اليمني شمالا وجنوبا.